الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد : الآداب واللغات

قسم : الأدب العربي

التخصص : أدب حديث ومعاصر

العتبات النصية في المجموعة القصصية "كهنة"

- لمريم بغيبغ -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالب

عادل عمري

اشراف الدكتور

حمزة بوزيدي

لجنة المناقشة	
د. إبراهيم لقان	رئيسا
د. حمزة بوزيدي	مشرفا ومقررا
د. عبد الكريم طبيش	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 - 2022

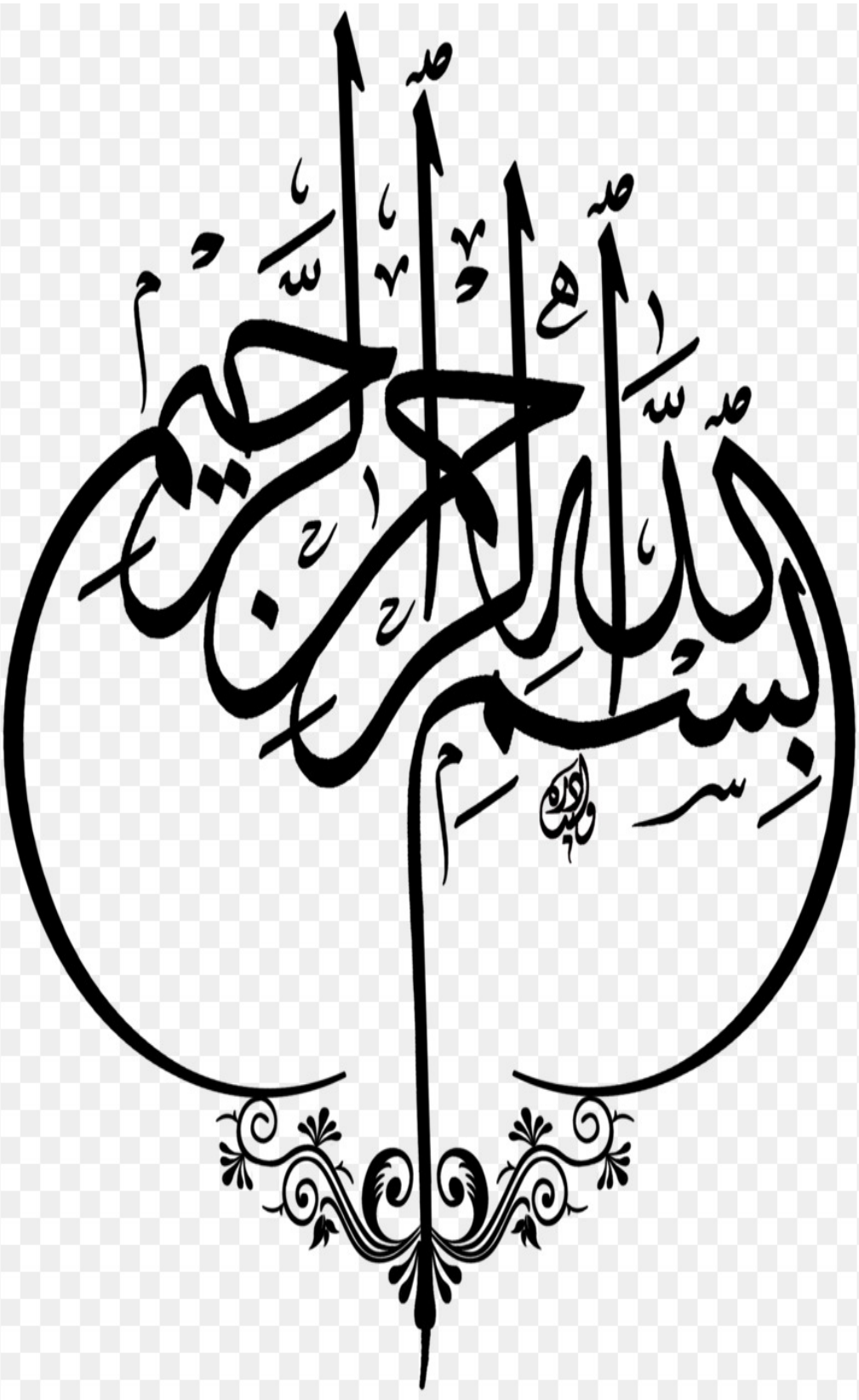
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

قد نالها شرفًا من كان قدّرها وينالـها بالـذُل جاهل الحالِ

تأبى ركوب الخيل حين تركّبُها وفي يوم الزحفِ تحتمي بالنِعالِ

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام وعلى الرحمة المهداة

الحمد لله الذي حقق لنا أمانينا ... ورفع بالعلم مداركنا و معانينا

وأورثنا العزم نقضي به مقاصدنا ... وألهمنا الود نبني به رواسينا .

إلى الوالدين الكريمين و الزوجة الفاضلة و إلى كل العائلة

إلى البراعم المشاغبين قرة عيني " ليان" و" غيث "

وإلى كل من كان سندا ودعما لي في هذا المسار الدراسي

تحية محبٍ أعطر بها قلوب المحبين

محبكم عادل عمري

شكر و عـرفان

منا الدعاء ومنك العفو والجود ...

هذا الرجاء وشكر الناس محمود...

يا رب لا تحجب عليه لطائفك...

باللُطف جاد وبالـدعاء نجــود...

إلى أستاذي الفاضل " حمزة بوزيدي " أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان على تأطيره وإشرافه وتشجيعه لي طيلة مشواري ا لجامعي، فلك جزيل الشكر وجزيل الثناء

جازك الله خير الجزاء ... وأعطاك خير العطاء

وأدام عليك الصحة والسعادة والهناء

" دمت ذخرا وفخرا للعلم ولنا ولجامعتنا "

مقدمة

تعد السرديات العربية الحديثة والمعاصرة من أهم و أمتع فروع الأدب ودراساته ، وقد عرفت هذه الأخيرة تطورا وتوسعا كبيرين من خلال اهتمام الدارسين والمهتمين بعلم الدلالة ،فاهتموا ببنيتها الداخلية وتحليل دلالات عناصرها والعلاقة التي تربطهم ببعضهم البعض ،كما اهتمت السيميائية بتحليل الخطاب السردي ،ودققت في وصف بنيته الداخلية والخارجة بالتحليل والتأويل من أجل الوصول إلى معاني النصوص المضمرة ، و إبراز دلالاتها عبر استنطاق مضامينها، و فهم تعدد التفسيرات والتأويلات لديها ، والتي تهدف إلى فك شفرات النص واكتشاف مقصديته .

وفي محاولة منا لتطبيق هذه الإجراءات والدخول في دراسة تحليلية نصية معمقة ،وقع اختيارنا على أحد الأجناس السردية الحديثة والتي تضاربت الآراء حول تجنيسها ألا وهي **القصة القصيرة جدا** ، واخـترنا مجموعة قصصية للـدكـتـورة " **مـريم بغـيـبغ** " تحت عـنوان " **كـهـنـة** "، وستكون هذه الدراسة هي الأولى لهذه المجموعة القصصية من حيث دراسة عتباتها النصية ، لذلك سنغوص في معبدها ونتقرب من آلهة النص لمعرفة سِر كهنوت هذه العتبات النصية وأثرها في النص.

ولأن السيميولوجيا علم يدرس العلامات بكل أشكالها؛ فإنه يحتاج إلى علامات معينة في النص السردي لكي يطبق عليها آليات الاستنطاق والتحليل والولوج إلى أعماق النص . وقد أسالت هذه العلامات الكثير من الحبر لدى الدارسين وتعددت تسمياتهم لها ،فسموها بالنص الموازي والنص المحيط والعتبات النصية وكل هذه التسميات تدور في فلك المتعاليات النصية .

وستكون " **العتبات النصية** " موضوع دراستنا اليوم، فقد اهتمت الدراسات النقدية الحديثة بالعتبات بشكل كبير ، ووضعوا لها الأسس والقواعد التي تساعدهم في دراستها ، فأصبحت العتبات النصية محط رعاية واهتمام و وسيلة لا يمكن تجاوزها في دراسة النص الأدبي الحديث، عن طريق كل العناصر المحيطة بالنص كالعنوان والصورة الغلافية والإهداء والمقدمة والتصدير وغيرها ، وكل عنصر من هته العناصر يعتبر لبنة من لبنات بنية النص الدلالية ومفتاحا إجرائيا يمكن الولوج من خلاله إلى آفاق النص الأدبي ودليلا للنظر في جماليته و شعريته .

وقد اعتمدنا في دراستنا على **منهج التحليل السيميائي** لأنه وحده القادرعلى تتبع حيثيات هذه الدراسة ، ونظرا أيضا للاهتمام الخاص الذي يوليه هذا المنهج لموضوع **العتبات النصية** .

وقد سبقت دراستنا دراسات عديدة حول موضوع العتبات وسيميائيتها ، نذكر منها رسالة الماجستير الموسومة تحت عنوان: **استراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكويني** للباحث **"حمداني عبد الرحمان"** ، وكذلك رسالة الماجستير الموسومة تحت عنوان: **العتبات النصية في رواية الطوفان لعبد الملك مرتاض** للباحثة **"غريس خيرة"**

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو اهتمام الساحة الأدبية بالعتبات النصية ، ومتعة البحث في الأبعاد المضمرة داخل النصوص ، ما يجعل البحث فيه ديناميكية ونتائج ملموسة .والهدف منه هو كشف أغوار نصوص جديدة تكون إضافة إلى مكتبة الدراسات العـتباتـية .

وللانطلاق في الدراسة طرحنا إشكالية :

ـ كيف ستؤدي العتبات النصية وظيفتها القرائية ؟

ـ وما هي أبرز العناصر المحيطة بالنص التي تعتبر متحكما قاعديا في الوصول إلى النتائج ؟

ولهذا الغرض وضعنا خطة البحث التي رأيناها مناسبة لمثل هكذا دراسات ، حاولنا فيها ملامسة كل ما يهمنا ويساعدنا في هذه الدراسة فكانت على الشكل التالي :

الفصل الأول كان تحت عنوان **مصطلحات ومفاهيم نظرية** ، تطرقنا فيه إلى المفاهيم اللغوية والإصطلاحية لمصطلحي "السيميائية " و" العتبات النصية " و قسمناه إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول كان بعنوان السيميائية والعتبات النصية، وجاء تحت هذا العنوان ثلاث مطالب فصلنا فيهم في مفهوم السيميائية والعتبات النصية ووضحنا العلاقة التي تربطهما وتربطهم بالنص .

وفي المبحث الثاني تكلمنا عن أنـواع ووظـائـف العتبات النصية ودورها في تفكيك عقد النص و تحليل بنياته الداخلية والخارجية .

وختمنا الفصل الأول بمبحث ثالث تناول موضوع القصة القصيرة جدا التي هي موضوع دراستنا فتطرقنا فيه إلى القصة القصيرة جدا بين التجنيس و التكثيف، وتنقلنا بين أرجاء مفهومها وإرهاصاتها في الجزائر وعن بعض روادها ، وركزنا على خصائص وأركان القصة القصيرة جدا لأن خصائصها هي التي تميزها عن باقي الأجناس الأخرى المشابهة .

لنتنقل بعدها إلى الفصل الثاني التطبيقي وعنوناه **بتمظهرات العتبات في المجموعة القصصية "كَهنَة"** ، وهذا هو موضوع بحثنا حيث بدأنا فيه بتحليل العتبات الموازية والمحيطة بالنص ، وفق آليات سيميائية ،فتمحور المبحث الأول حول العتبات الأولية الخارجية و العتبات الداخلية .

ثم انتقلنا إلى سيمياء العناوين الداخلية ووظائفها فدرسنا بنية العناوين الداخلية وأبعادها المختلفة ،

وفي الأخير وضعنا نتائج وأهداف دراستنا في خاتمة وملخص للبحث كخلاصة للموضوع .

وحتى لا نخرج من الإطار العلمي والمنهجي في بحثنا اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع مهمة ساعدتنا كثيرا في التنقل عبر مختلف عناصر خطة البحث ، ونذكر منها : كتاب "عتبات" عبد الحق بالعابد و كتاب " شعرية النص الموازي " جميل حمداوي ، و" مدخل إلى عتبات النص" لعبد الرزاق بلال"، وكتاب: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر يوسف الإدريسي وغيرها من المراجع والدراسات الجيدة في هذا الموضوع .

وكما هي العادة فلا يوجد بحث بدو عوائق أو صعوبات خاصة بالنسبة لي فمشكل الوقت هو العائق الأكبر، لكن بفضل من الله أتممنا هذا البحث المتواضع .

في الأخير أتقدم بخالص الشكر إلى المشرف الدكتور " **حمزة بوزيدي**" على اهتمامه وتوجيهاته

والشكر موصول لكل من كان دعم لنا في إنجاز هذه المذكرة ، تحية تقدير ومحبة والسلام .

الفصل الأول

مـصطـلـحات ومـفـاهيم نـظـرية

الـمبحـث الأول : السيمياء والعتبات النصية .

المطلب الأول : مـفـهـوم الــسيميائية.

المطلب الثاني : مفهوم العتبات النصية .

المطلب الثالث : علاقة السيمياء بالعتبات النصية.

المبحث الثاني : أنواع ووظائف العتبات النصية .

المطلب الأول : أنواع العتبات النصية .

المطلب الثاني : دور ووظيفة العتبات .

المبحث الثالث: القصة القصيرة جدا بين التكثيف والتجنيس

المطلب الأول : مفهوم وإرهاصات القصة القصيرة جدا .

المطلب الثـاني : خصائص وأركان القصة القصيرة جدا .

الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم نظرية

المبحث الأول : السيميائية و العتبات النصية

لقد تطور النقد العربي الحديث والمعاصر وزاد احتكاكه بالثقافة الغربية ومناهجها ، فكان لزاما عليه أن يساير الساحة النقدية الغربية ويتفاعل معها . فقد ظهرت مناهج نقدية متعددة في جانبها السياقي أو النسقي ،كالمنهج النفسي والاجتماعي والتاريخي ،والأسلوبي والبنيوي والسيميائي ونظرية التلقي والنقد الثقافي وغيرها ؛ وكل منهج من هته المناهج ينظر إلى النص نظرة معينة وفق قواعد وآليات خاصة بهذا المنهج .

ونحن اليوم بصدد الحديث عن أحد أهم المناهج النسقية وهو **المنهج السيميائي** ، هذا الذي أحدث ثورة في عوالم النص ، فسوف نتحدث عن إرهاصاته وآلياته المنهجية ،وعن نظرته للنص وعن مكانته في الساحة النقدية .

كما سيتمحور الحديث أيضا عن العتبات النصية باعتبارها أحد أكبر اختصاصات و اهتمامات السيميائية في تحليلها للنصوص واستنطاقها لمضامين المتون .

المطلب الأول : مفهوم السيميائية

وقد اختلف علماء اللغة والدارسون وتعددت تعريفاتهم لهذا المصطلح الحديث الذي عرف بالسيمياء أوالسيميائية أو السيميولوجيا أو السيموطيقيا ،« فهي في الاعتبار الصحيح منهج لايمكن التقليل من أهميته أو التقليص مما يمكن أن يفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني» [1]، وقد خضع هذا الأخير لمقاربات لغوية كثيرة سنتناول بعضا منها فيما سيأتي .

1- جيرارد ولودال : السيميائية أو نظرية العلامة، تر:عبد الرحمان بوعلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2004، ص 7 .

فكما جاء في معجم الوسيط « (الشومة): الِّسَمُة والعلامة، و- القيمة. يقال: إنه لغالي السومة، (السيمُة): السومة، (السيَما): العلامة، وفي التنزيل العزيز" سيماهم في وجوههم من أثر السجود"، (السيمياء): السيما، (السيمياء): السيما) »[1]

قوله تعالى أيضا «سيماهم في وجوههم من أثر السجود»[2] ويقصد بها تلك العلامات والسمات التي ينور الله بها وجوه المصلين يوم القيامة.

وقوله تعالى أيضا : « ...تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا» [3] أي تعرفهم بعلامات التعفف وعدم التسول وحفظ كرامتهم فلا يظهر عليهم الفقر ولا الاحتياج .

لقد جاءت السيميائية « كمشروع شجاع بنواة جديدة للعلم ، فالسيميائية (sémiohogie) معناها - اصطلاحا - علم الإشارة أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الابستيمولوجية الدالة حسب تعبير غريماس على أن كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات » [4] وهذا ما يخلق ديناميكية بين الإشارة والمتلقي ، لتحدث الإثارة وتتحرك موجة التفاسير والتأويلات اللامتناهية .

و« تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني -sémion- الذي يعني العلامة و- logos - الذي يعني خطاب ، وبامتداد أكبر كلمة logos تعني علم ،هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط1 ،2004 ،ص4 .

2- سورة الفتح ، الآية 29 .

3 - سورة البقرة ،الآية 273 .

4- فيصل الأحمر :معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر العاصمة ،ط1 ، 2010، ص 8 .

الآتي :علم العلامات ، إنه هكذا على الأقل يعرفها - ف. دوسوسير-».[1] ومن المعروف أن السيميولوجيا في مفاهيمها الاصطلاحية هي« ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات ، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية .ومن ثم ، فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع ».[2]

حيث تعتبر هذه العلامات رموزا دالة ،يتعارف المجتمع على معناها واستعمالها في المكان والزمان المناسب لها ، ومن ثم « فإن المسعى السيميائي ، الذي له طابع افتراضي استنباطي واختياري في الوقت نفسه ، يندرج ضمن إستراتيجية استكشافية ذات غاية محددة ، هي إبراز تمفصلات المضمون الدّالة ».[3] وهذه الإستراتيجية الاستكشافية هي مطية القارئ للوصول إلى الغاية المرجوة من قراءة النصوص وفهم مضامينها.

وعلى حد قول " دي سوسير" فإن « للسيمياء موضوعان تهتم بهما، أولهما رئيس وينصب على دراسة الدلائل الاعتباطية، وثانيهما ثانوي وينكب على دراسة الدلائل الطبيعية »[4] وكل هذه الدلائل هي نابعة من العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول ،و هذا مايهمنا في دراسنتا دون الغوص في موضوع العلامة الطبيعية أو الاعتباطية لأنها أسالت الكثير من الحبر لدى الدارسين ،لكنهم لم يختلفوا في أن للتحليل السيميائي لذة لا يشعر بها إلا من غاص في أعماق الكشف و التأويل ، وقد

1- برنار توسان : ماهي السيميولوجيا ،تر:محمد نظيف ،أفريقيا الشرق ،الدار البيضاء، ط2، سنة 1994،ص 09.

2- جميل الحمداوي :الاتجاهات السميوطيقية، نشر يوم 14مايو 2018 ، الموقع:www.lukah.net.

3- مصطفى الشاذلي : السيميائيات، تر:محمد المعتصم، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1،سنة 2015 ،ص23.

4- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،سنة 1987 ،ص71.

«جذبت العلوم الإنسانية انتباه السيمياء التي درستها باعتبارها مجالا مكونة من العلامات. وفي هذا الإطار وضع السيميائيون تحديدات مختلفة ومتكاملة للعلامة تعبر عن مظاهر مختلفة من عمل العلامة:

فالتشديد على استخدام المتجمع للعلامة ولّد **سيمياء الاتصال** (جورج مونال G.Mounin)، والتشديد على علاقة العلامة بمرجعها خارج اللغة ولّد **سيمياء المرجع**(بول ريكو P.Ricoeur) ، والتشديد على ما تمثله العلامة لدى مستخدميها ولّد سيمياء الدلالة (مدرسة باريس)، والتشديد على تفسير متلقي العلامات لهذه العلامات ولّد أخيرا **سيمياء القراءة** (أمبرطو إيكو Eco)» [1] وكل هذه التفاسير تصب في إناء واحد على اختلاف مشارب هؤلاء المفسرين ، فسيمياء الاتصال والمرجع و الدلالة والقراءة كلها مفاهيم إجرائية في دراسة العلامة والوصول إلى التأويلات المختلفة داخل وخارج المحيط النصي .

وانطلاقا من مبدأ السيميائية القائل بأن « كل محسوس هو- نص - مفتوح للقراءة ،...لذلك فالجوامد نفسها - نصوص - لكل قارئ سيميائي».[2] ومن خلال ما ذكرنا فإن المنهج السيميائي هو الوحيد القادر على تحليل وتذليل موضوع العتبات النصية ، وإعطائها بعدا دلاليا متنوعا ، وفق آليات إجرائية غاية في الدقة ، تحقق للكاتب لذة الغموض في نصهن و تسهل على للقارئ فهم هذا الغموض .

1- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط01 ، لبنان ، 2002،ص112 .

2- فيصل الأحمر :معجم السيميائيات ، ، ص 9

المطلب الثاني : مفهوم العتبات النصية

اهتم النقد الغربي وكذلك العربي المعاصر واسع الاهتمام بدراسة عتبات النص وتحليل عناصرها، « إذ برزت فئة من المقاربات التي أولت العناية بدراستها وتتبعها تبعاً لهذا الطرح، فريق تولَّدت لديه فكرة التمييز بين عنصرين أو مكونين من الخطاب في أي مؤلّف، هما النص وعتباته، وأشار أنهما مكونان يختلفان في الطريقة والطبيعة أيضاً، لأن كل منهما يختلف عن الآخر بممارسته الخاصة أو وظيفته، وطريقة اشتغاله، وشكل تمظهره، وإستراتيجيته في فضاء النص، ودرجة الحمولة التي ينطوي عليها».[1]

وفي نفس الوقت فإن العلاقة بين المتن والعتبات النصية هي التي تجعل من النص نصا متكاملا ومتجانسا واضح المعالم والمعنى ، كما يمكن لهذه العلاقة أن « تسهم في إغناء مسيرة النقد قديمه وحديثه، إذ أنها توقفنا بشكل مفصل ودقيق على كثير من مسارب الفكر المنهجي التأليفي للناقد أو المؤلِف ، ومدى نجاحه في القبض والسيطرة على مجمل خيوط المنهج في جميع أقسام المُؤَلَّف ، بحيث لا يعتريه تناقض أو اختلاف ». [2]

حيث تعتبر هذه الأخيرة من الحلقات الهامة في سلسلة فهم النصوص والتوغل في حناياها ، ويختلف وزن كل عنصر من عناصر العتبات عن الآخر حسب موقعه وتموقعه ، « فلعتبات النص وقيمتها في الإسهام و إضفاء معنى عليها وإثارة اهتمام المتلقي وتوجيه قراءته،أولت عنايتها إلى النصوص الموازية، فميزت في تتبعها ودراستها بين قسمين : محيط النص (épitexte) والنص البعدي (péritexte) ». [3]

1 ـ مهاجي فايزة: فعالية العتبات النصية ودلالاتها ،أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات،جامعة سيدي بلعباس ، 2014-2015 ،ص24.

2- علي كاظم الحداد: العلاقة بين العتبات النصية والمتن (دراسة نقدية)،مجلة جامعة كركوك،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ، العدد02، مجلد 04، سنة 2009، ص97 .

3- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات،المغرب، ط1 ،2008 ،ص41.

ولقد تناول ـ جيرار جينيت ـ موضوع العتبات بتفصيل وتدقيق كبيرين من خلال كتابه **"عتبات"** وكان بلا منازع «**الدراسة الأولى الممنهجة لعتبات النصوص في العصر الحاضر**» [1]،و قد قسَّمه إلى أحد عشر فصلاً ، والذي اشتمل على الغلاف والمؤلف والعنوان والإهداء والمقتبسات والمقدمات والهوامش من جهة وعلى النصّ الموازي الخارجي وما تربطه من علاقة بالنص العام كالمذكرات والشهادات و الإعلانات وغيرها .

وقد كان للتراث العربي القديم أيضا الفضل في دراسة العتبات، « فرأينا أبا بكر الصولي في كتابه " أدب الكُتَّاب " وابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" وأبي القاسم الكلاعي في كتابه " أحكام صنعة الكلام " والجاحظ في كتابه الحيوان حين قال " إن لابتداء الكلام فتنة وعُجْباً", إشارة منه إلى المقدمات. ومن ثم فإن الأدب العربي أول من وضع الشذرات الأولى لدراسة عتبات النصوص» [2] ، لا نقصد بهذا الكلام التقليل من شأن الناقد جيرار جينت بقدر ماهي التفاتة لمجد إرثنا الأدبي والفكري المطموس .

ويرى أحمد بنيس أن العتبات النصية أو كما يطلق عليها هو مصطلح " النص الموازي " بأنه تلك « العناصر الموجودة على حدود النص داخله و خارجه في أن تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته وتنفصل عنهم انفصالا يسمح للداخل النصي كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته »[3] ويُحدِث ذلك التفاعل و التداخل النصي المتميز،الذي يفتح باب التأويل والتحليل والمقاربة .

1- عزوز علي إسماعيل :قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان ،مجلة " عتبات " الثقافية، العدد02، 2013/1/25 .

2- المرجع نفسه .

3- حمداني عبد الرحمان :استراتيجية العتبات في رواية ـ المجوس ـ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران، 2011/2010، ص9 .

وقد عرفت الساحة النقدية « بابلا مصطلحيا، وتململا منهجيا، أدخلها في دوامة ضبط مرجعياتها المعرفية وكفاءاتها العلمية، وأجهزتها المفاهيمية، وآلياتها التحليلية، قصد تتبع ذاكرة المصطلحات والحفر في منابتها الأصلية، قصد وضع مقابلات ترجمية لها ، تقدرنا على فهمها وتفهيمها، وتوصيل معناها للمخاطبين بها،والمشتغلين عليها » [1] وفيما يأتي نتناول بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي تقربنا أكثر إلى مفهوم العتبات .

1- المفهوم اللغـــوي للعتبات :

اختلف أهل اللغة في بعض دلالات مصطلح العتبات، كما اتفق أغلبهم على مجموعة من المعاني والتحويلات النحوية، المتداولة في كلام العرب ،والتي تعود إلى لفظة "عَتَبَ" أو "عَتَبَةٌ" فقد وجدنا في معجم لسان العرب لابن منظور أن « "عتب": العتبة : أسكفة الباب التي توطأ : وقيل العتبة العليا ، والخشبة التي فوق الأعلى :الحاجب، والجمع عتب عتبات . والعتب :الدرج عتب عليه يعتب ويعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعتبا أي وجد عليه .قال الأزهري: التَعَتب والمعاتبة والعتاب : كل ذلك مخاطبة الإدلال وكلام المدلين أخلاءهم، طالبين حسن مراجعته» [2]

كما وردت كلمة (عَتَبَ) عليه ـ عتبا وعتابا :لامه وراجعه فيما كرهه منه .الباب عتبا :وَطِئَ عَتَبَتَهُ .يقال ما عَتَبْتَ باب فلان .(أعتبهُ): أرضاه بعد العتاب .(العَتَبَةُ): ما يوطأُ عليه في مدخل البيت » [3] .

1- عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،ط1 ،2008،ص19 .

2- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10،مادة (عتب)، دار صادر، بُروت، لبنان، ط،1، ص22،21 .

3- حبيب بوهرور :العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية ،مجلة أم القرى ،العدد 16 ،سنة 2016،ص 198 .

و جاء أيضا في معجم مقاييس اللغة، أن « عتبات وهي أسكفة الباب والأسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلى أوالعليا، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة وما يكون في الجبل من مراقي يصعد عليها والعتبة من الأرض كل غليظ، والعتبة قطعة من الحجر أو الخشب أوالمعدن تكون تحت الباب» [1]

لقد تعددت التاعريف اللغوية لمصطلح " عتبات " ومن المعاني اللغوية التي تهمنا في هذه الدراسة هي ما معناه المدخل وعتبة البيت أو أول ما يطأ عليه القدم قبل الدخول لأي مكان مغلق ،لأنه المعنى القريب الذي يقودنا إلى موضوع بحثنا .

ـ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 4،تحقيق عبد السلام هارون، الدرا البيضاء، بيروت ، (مادة عتبة) ص498 .

2- المفهوم الاصطلاحي للعتبات :

تعتبر العتبات موضوعا جديرا بالاهتمام ومادة خصبة للدراسة النقدية ،ويمكن النظر إلى مفهوم العتبات النصية على أنها « ملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج . وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص ؛إذ تفسره وتضيء جوانبه الغامضة ، وتبعد عنه التباسه وما أشكل على القارئ .» [1] وقد حظيت العتبات بإهتمام كبير من طرف النقاد المعاصرين ذلك أنها تمثل بأنواعها معابر المتلقي إلى النص وحلقة وصل بينهما ويعتبر جيرار جينيت رائد لهذا الحقل المعرفي من خلال كتابه عتبات الذي جاء بعد باع طويل في دراسة النوص وكل ما يحيط بجمالها الداخلي والخارجي .

و لقد قسم جيرارجينيت العتبات النصية إلى قسمين ويتمثلان في ما يلي :

1- **النص المحيـــــط** : وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتـاب، وهو نوعان:

أ- النص المحيط التأليفي : ويندرج تحته، اسم الكاتب، والعنوان الرئيسـي والفرعـي، والعنـاوين الداخليـة، والاستهلال، والمقدمة، والإهداء، والتصدير، والملاحظات، والحواشي، والهوامش.

ب - النص المحيط النشـري: ويـندرج تـحـته الـغلاف، والـجلادة، وكـلمة النـاشر، والسلسلة وغيرها.

2- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ،منشورات المعارف ، المغرب ،م1، ط 1، سنة 2013 م، ص 9 .

.

2- **النص الـفــوقـــي:** وينقسم بدوره إلى قسمين هما :

أ ـ **النص الفـوقي العـــام:** يندرج تحته اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفازية، والحوارات، والمناقشات، والنـدوات، والمـؤتمرات، والقـراءات النقدية.

ب ـ **النص الفوقي الخاص:** ويندرج تحته المراسلات العامة والخاصة، والمسارات،والمذكرات الحميمة، والنص القبلـي، والتعليقات الذاتية .[1]

ولقد تجاوز جيرار جينيت حديثه حول موضوع الشعرية التي كانت شغله الشاغل فكان كل اهتمامه منصبا على المتن ، لكنه غير بوصلته إلى ما حول النص أو ما سماه بالمتعاليات النصية فيقول : «لا يعينني النص إلا من حيث تعاليه النصي معرفة كل ما يضعه في علاقه ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى أسّمي ذلك التعالي النصي» [2] فنرى أن جينيت أصبح ينظر إلى التعالي النصي بأنه قراءة أخرى للنص ، أي ما يجعل النص في علاقة دائمة مع باقي النصوص « التي تتحدد في خمسة أنماط هي **التناص، المناص، الميتانص ،النص اللاحق والنص الجامع** » [3]

لقد عرف مصطلح العتبات النصية عدة ترجمات وتفسيرات على يد الكثير من الأدباء والنقاد الغربيين والعرب ،فكان لمصطلح (paratexte) عدة تسميات ذكرها عبد الحق بلعابد في كتابه"عتبات جيرار جينيت"، حيث سماها محمد بنيس **بالنص الموازي** ،ومختار حسني **بالتوازي النصي** ، ومحمد الهادي مطوي **بموازي النص** ،وعبد العزيز شبيل **بالنص المحاذ** وجليلة طريطر **بالنص المؤطر** ، « استطاع جينيت أن يضع مصطلح المناص (paratexte) ،

1- أنظر، أبوالمعاطي خيري الرمادي :عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة،ص12 .

2- المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

3- عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)،ص 26 .

أي ذلك النص الموازي لنصه الأصلي ، فالمناص نص ولكن نص يوازي النص الأصلي ،فلا يعرف إلا به ومن خلاله ، وبهذا نكون قد جعلنا للنص أرجلا يمشي بها للجمهور وقرائه قصد محاورتهم والتفاعل معهم .وبهذا يكون " جينيت " قد إنتقل من شعرية النص إلى شعرية المناص ،المتجلى في الكتاب الذي يساعد على دورانه وتداوله » [1]

وكانت كلها دراسات جديدة تحاول أن تضع هذا المصطلح في مكانه الصحيح ، لكي يؤدي دوره ووظيفته بالشكل المطلوب ، وبالفعل أضاف هذا الأخير روحا جديدة للساحة النقدية ، وغير نظرة الدارسين للنص ومحتواه ، وفتح للنصوص آفاقا قرائية واسعة ، وطور ملكة الإبداع لدى الكاتب ، وأدخل القارئ إلى حلبة التأويل والتحليل الإمتاع .

2- المرجع نفسه ، ص 28 .

المطلب الثالث : علاقة العتبات النصية بالسيمياء

إن علاقة العتبات النصية كونها مجموعة من المفاتيح والإشارات والرموز الدالة ، و السيمياء كمنهج تحليلي ،هي إن صح التعبير نفسها تلك العلاقة التي تجمع بين العلامة ومدلولها ، فالعتبات هي بمثابة العلامات ، والسيمياء هي المدلول الذي يوضح ويفسر ويؤول المعاني المضمرة وراء تلك العلامات ، وفق آليات مضبوطة . ويرى بارت أن للعلامة صورتين :

« 1ـ **صورة رمزية عميقة :** حيث إن لكل شيء خليفته المجازية التي تحمل مدلولا واحدا على الأقل ، فصورة المصباح ،مثلا دليل المساء ، أو الليل على الأقل .

2ـ **صورة تصنيفية سطحية :** حيث تصطنع الذات، عن وعي ، أو عن غير وعي تصنيفا معينا للأشياء يفرضه المجتمع ،كحال تصنيف السلع في المتاجر الكبرى ،أو تصنيف المادة المعرفية والموسوعات ».[1] ومن هنا نرى أن السيمياء قد وجدت ضالتها الوظيفية في دراسة العتبات وذلك لما تحمله هذه الأخيرة من دلالات وإيحاءات وإشارات ورموز وأيقونات،وهذا من خلال صورة الغلاف والصور الداخلية والعناوين والمقدمة والحواشي والخط ...الخ، وهذا ما يبين لنا العلاقة الكبيرة التي تجمع العتبات بالسيمياء ، والفضاء الذي تخلقه العتبات أمام التحليل السيميائي في فك شفرات النصوص السردية .

1- حمداني عبد الرحمان :استراتيجية العتبات في رواية " المجوس " مقاربة سيميائية ،رسالة ماجيستير مناهج نقدية، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،جامعة وهران ،الجزائر،2011/2010،ص 25 .

إن الإهتمام بالنصوص الموازية أو العتبات النصية ،هو ماجعل العلاقة بينها وبين السيمياء تتوطد وتتعمق أكثر، فلم يعد المتن وحده محط اهتمام النقاد ،بل أصبح كل ما يحيط بالنص من الداخل والخارج أيضا له مكانته ودوره ولا يقل أهمية عن المتن . ولا يوجد مجال يستطيع الإحاطة بهذه العتبات ويعطيها حقها كالسيميائية ، فهي وحدها التي تستطيع استخراج «مختلف التأويلات الممكنة ، حيث أن حقل التحليل السردي للخطابات هو بدون منازع الحقل السيميائي »[1] و تتطلب هذه العملية الإحاطة بالنص من زواياه المختلفة واستنطاقها، لأنها تشكل عتبة الاستكشاف والتساؤل لدى القارئ ، والذي يجيبه عن هذه التساؤلات هو ذلك الفضاء التحليلي السيميائي .

1- جوزيف كورتيس ،تر: جمال حضري ،مدخل إلى السيميائية السردية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2007، ص 15 .

المبحث الثاني : أنـواع ووظـائـف العتبات النصية

نتطرق في هذا المبحث أهم العتبات الموازية والمحيطة بالنص ، والتي تتبر الواجهة الرئيسية للمتلقي ، ومن خلالها له يطيب المقام فيدخل أو يشعر بالملل والانزعاج فيغادر . لذلك أبحت هذه الأخير محط اهتمام لدى الكاتب لأنه يعلم قيمتها وأثرها وتبعاتها .

المـطلب الأول : أنــواع العـتبــات النصية

إن الحديث عن أنواع العتبات يجعلنا نقف أمام مصطلحات متنوعة، لحقل معرفي ودلالي واحد ويشمل «خطاب المقدمات...عتبـات النص ... النصوص المصاحبة...المكملات... النصوص الموازية...سياجات النص... المناص...إلخ. أسـماء عديـدة لحقل معرفي واحد ...يعنى بمجموع النصوص التي تحفر المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المـؤلفين والإهـداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهـره».[1] وكما نـلاحـظ اتساع الأفـق الدلالي لهذا المصطلح ، نـلاحظ أيـضا الاتساع الـمعـرفي الذي يعنى بخطاب العتبات ، و« يحمل القارئ إلى عوالم جديدة تتحقق فيها لذة اللقاء بين اللغة والمعمار النصي»[2] ، وتفتح له المضمار الصحيح لولوج عالم النص الأدبي وكشف أغواره.

وهو ما « أصطلح عليه في أغلب الدارسات النقدية العربية بالعتبات ـ أو عتبات الكتابة ـ و يقصد بذلك ، جميع العناصر المرتبطة بالنص أو الأثر الأدبي و التي تشكل مدخلا لقراءة النص

1- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، أفريقيا الشرق، المغرب، د. ط، سنة 2000، ص21 .

2- حياة ذيبون، نبيلة بومنقاش: عتبات النصـوص وشعرية الحضور والغياب، مجلة مقاليد، جامعة سطيف ، العدد10،2016، ص 147.

فهذه العتبات هي التي ستقود القارئ ، الناقد إلى مركز الانفعالات ، و حركية الحياة في مسالك النص» و بدون هذه العتبات يكون النص مظلما ويصعب العبور والوصول إلى مكنوناته .

1 ـ عـتبات النص الخارجية:

إذا تحدثنا عن العتبات الخارجية ، فإننا بصدد الحديث عن كل ما يحيط بالنص من الخارج ؛ ونبدأ بأول ما يلفت انتباه القارئ بعيدا عن أية معطيات مسبقة ، وهي:

1-1ـ الصورة الغلافية : هذه الأخيرة التي تحمل في بعدها الدلالي عالما من الوحدات الدالة القبل نصية ، وهي من العتبات التي تلعب على عواطف وأحاسيس العقل واللغة في آن واحد، وأيضا هي بمثابة لوحة فنية تجتمع عليها مجموعة من العناصر،والعتبات الإخبارية والوصفية والإيحائية التي لا تنفصل عن بعضها، لتشكل لدى الناظر إليها صورة قبلية لما هو مقبل عليه ، فإما تعود بالسلب أو بالإيجاب على العمل ،وهذا يرجع إلى قدرة إقناع المتلقي وتشويقه له.

1-2ـ اسم الـمـؤلـف : إن اسم المؤلف من العتبات الخارجية التي لها وزنها ودلالتها ورمزيتها و لا يمكن الاستغناء عنها أو المرور عليها مرور الكرام ،فهو بمثابة النسب للمولود الجديد ، تعرف من خلاله أصله وفصله ، فالنص بدون اسم كاتبه لا يصنف ولا يستطيع أن يكون مرجعا . و« يشتغل اسم المؤلف في التراث العربي بوصفه أحد المحددات الأساس للنص التي تلازمه وتتعالق معه وتميزه عن اللا نص » [1]

1- يوسف الإدريسي :عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ص35 .

وهذا ما يجعلنا نقف عنده وقفة تحقيق وتدقيق ولا يمكننا « تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر ، فبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله ، دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعار» [1] فحضور اسم المؤلف على الغلاف يعني الكثير ويقد ذلك العمل للنجاح خاصة إذا كان للكاتب عدة مؤلفات ،وله أسلوب شيق ،فإن كتابة اسمه على الغلاف الخارجي كافية بالنسبة للقارئ بصرف النظر عن العتبات الأخرى .

3-1- العنوان الرئيسي:

يعد العنوان من العتبات المهمة التي كُتب عنه وفي شأنه الكثير، على اعتبار أنه حمولة مكثفة لمضمون النص ويعد رأس النص ومدخله ، فهو الذي يُوجه القارئ ويدله ويسهل عليه فهم النص، « فمعناه من وظيفته لأن عنوان الشيء دليله ووضعه أن يكون بداية المصنف لأن خير من يساعدنا في كشف غرض المؤلف إذ كثيرا ما يحملنا إلى العلم المصنف فيه » [2] فالقيمة الفنية والجمالية والرمزية للعنوان تدل على قيمة النص ،وقدرة الكاتب على اختيار ماهو أنسب لنصه وللعنوان عدة وظائف مهمة يجمعها "هـ .ميتيرون " بين نظامية "هويك "ودقة "دوشي" في تحديده لوظائف العنوان :

- **الـوظـيـفـة الـتـعينية / التسمويــة.**
- **الـوظيفة الإغرائية أو التحريضية .**
- **الـوظـيـفـــة الإيـديـولــوجـيـــة.**

ـ عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) ،ص63 .

2ـ عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ، ص30،29 .

وهذا ما عبر عليه "جيرار جينيت " في تحليله للعنوان وتحديد وظائفه وهي :

- **التعيين (désignation)**
- **تحديد المضمون (indication du contenu)**
- **إغراء الجمهور (séduction du public)**

وليس بالضرورة أن تجتمع هذه الوظائف معا في العنوان ولكن على حد قول "جينيت " فإن الوظيفة الأولى وهي التعيين ضرورية و يجب أن تتوفر في كل عنوان .[1]

فينتج من خلال هذه الوظائف مجموعة من التوقعات والتأويلات لخلفية هذا العنوان . « ويمكن الاستعانة في تحقيق العملية التواصلية للعنوان بالخطاطة التي وضعها "ياكبسون" للعملية التواصلية لنكشف من خلالها عن عناصر التواصل الأساسية المتمثلة في (المرسل ، الرسالة ، المرسل إليه)

المرسل الرسالة ـــــــــــ المرسل إليه

المُعنون العنوان ـــ ـــــــــــ المُعنون له

الكاتب عنوان النص ـــــــــــــــ القارئ/ الجمهور » [2]

فبهذه العملية التواصلية يستطيع العنوان أن يؤدي وظيفته السيميائية « كوظيفة التعيين والتسمية، ووظيفة الوصف والشرح، ووظيفة الإغراء والإغواء، والوظيفة الإشهارية، بجذب فضول

1- ينظر،عبد الحق بلعابد : عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص 74 .

2- المرجع نفسه ، ص 72 .

المتلقي لشراء العمل، والإقبال عليه قراءة وإنتاجا » [1] فتكون بذلك عتبة العنوان قد أدت دورها من جميع الجوانب الدلالية والفنية والتجارية . فالعنوان" هو وجهة النص مصغرا على صفحة الغلاف , لذا كان دائما يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته الرامزة "[2]

4-1- التجنيس:

في حديثنا عن التجنيس نبدأ بقول جميل حمداوي في إشكالية التجنيس أن« لمقولة (الجنس/ Genre) مفهوما اصطلاحيا أدبيا ونقديا وثقافيا يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعة من المعايير والمقولات التنميطية، مثل: المضمون، والأسلوب، والسجل، والشكل .»[3]

فلكل جنس أدبي سمات ومواصفات يعرف بها ، حتي يستطيع القارئ و الناقد الحكم على جودتها

« ويعد الجنس الأدبي مبدءا تنظيميا للخطابات الأدبية، ومعيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية، ومؤسسة تنظيرية ثابتة، تسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأي: الثبات والتغير. ويساهم الجنس الأدبي في الحفاظ على النوع الأدبي، ورصد تغيراته الجمالية » [4] فمعرفة الجنس الأدبي تساعد على فهم النص إنطلاقا من معاييرهذا الجنس ومن خلال هذه المعايير نستطيع التحكم فيه والمحافظة عليه .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 49

2- محمد فكري الجزار, العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ,المصرية العامة للكتاب الأدبي,مصر ,1998,ص 15 .

3- جميل حمداوي :القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس ، ط1، 2016 ،ص 7 .

4- ، جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 229 .

2- عتبات النص الداخلية :

عند عبور القارئ مختلف عناصر العتبات الخارجية ،منه إلى المضمون أو المتن أو المحتوى بصفة عامة، فإنه يتهيأ للدخول إلى معترك النص عبر عتبات أخرى داخلية تعتبر«أشكالا تناصية تساهم في فضاء النص وهي عناصر دلالية، لا يمكن تجاهلها أثناء دراستنا لفضاء النص لأنها جزء من الدلالة وعنصر مكمل للمعنى» [1] وتأتي هذه العتبات « في سياق متن النص ، تشتغل بشكل موازي للنص الذي تتصدره لخصوصية موقعها الذي يجعل منها عتبات تحمل ذاتها عناصر تميزها وتفردها . » [2] وهذه العناصر لصيقة بالنص أكثر من غيرها ، لأنها عناصر ثابة وحاضرة ، ولها دلالاتها وقوتها التداولية .

2-1 – المقدمة :

إن المقدمة في مضمونها العام هي كل ما يتقدم قبل الدخول في أي عمل، وإذا تحدثنا عن المقدمات في عالم الكتاب والمؤلفات فإن المقدمة « تقليد معروف في معظم الثقافات الإنسانية، وخاصة الثقافتين: الغربية والعربية، إن تنظيرا، وإن تطبيقا. وبالتالي، فالمقدمة أنواع عدة، فهناك المقدمة المتصلة والمنفصلة، والمقدمة الذاتية والغيرية والمشتركة، والمقدمة التقريظية والنقدية والموازية، ومقدمة الشهادة والسجال.» [3] حيث تعتبر تمهيدا وقراءة سريعة ومبسطة ، تمس جميع جوانب المتن ، وتقرب القارئ من الأهداف العامة والخاصة للنص لترسم لديه تصورا يستطيع من خلاله أن يتصل بالمضمون ويدخله في عملية التقليب و التأويلية .

1- حسن خمري: نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر العاصمة ،ط1، 2007،ص 0.

2- سهام السامرائي :العتبات النصية في رواية أجيال العربية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،كلية التربية / جامعة سامراء ، العراق ، ،ط 1 ، 2016 ، ص141 .

3- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 204.

2-2 ـ الإهـــــــــداء :

تعد عتبة الإهداء في عصر الكتابة هذه عنصرا لصيقا بأي متنج أدبي ، فهو بمثابة « تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين ، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات (واقعية أو إعتبارية)» [1]

حيث أن الإهداء في السابق كان جزءا من دباجة النص ،أما لآن فقد أصبح مستقلا بعيد كل البعد عنه « ويفرق جينيت بين الإهداء الخاص والذي يكون موجها لشخصية معينة وبين الإهداء العام الذي يكون للمؤسسات والهيئات والمنظمات وغيرها » [2] فأصبح للإهداء معنى لآخر وسياق آخر فصار للإهداء « وظائف تداولية وتأويلية وتفسيرية، غير الوظيفة الإخوانية المرتبطة بالتقدير والعرفان. وقد اعتمد على طاقتها التعبيرية الكثير من الكتّاب » [3] ولا يختلف اثنان على أن لكل إهداء دلالاته وأبعاده، ووظائفه الجمالية والتداولية .« علاوة على ذلك، تتكون صيغة الإهداء من مجموعة من العناصر الرئيسية، مثل: المهدي، والمهدى إليه، وصيغة الإهداء، وسياق الإهداء، في شكل أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية، وعقد الإهداء، والعبارات الرقيقة والصيغ الشاعرية، وتوقيع المهدي، وزمان الإهداء ومكانه » [4] وفي خضم هذه العناص والمعايير والمقاييس يبقى الإهداء عتبة هامة لها مقصديتها و أبعادها .

1- عبد الحق بلعابد : عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ، ص 93 .

2 ـ المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

3- أنظر، أبوالمعاطي خيري الرمادي :عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة،ص298 .

4- حميد الحميداني : شعرية النص الموازي ، ص 94 .

2-3 ـ الـتصـديـــــر :

عتبة التصدير مهمة بشكل كبير ولها هي الأخرى مقاصدها و دورها ومدلولاتها على النص ،فهي لا تختار عبثا بل يتم إختيارها بما يتوافق مع مضمون المتن ،من اجل تهيئة القارئ والولوج به . ويعرف "جنيت" التصدير فيقول أن « تصدير الكتاب كاقتباس يوضع عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه » [1] ويأتي التصدير على أنواع عدة منها:

- **تصدير ذاتـــي :** هو الذي يكون لصاحب النص ذاته .
- **تصدير اقتباسي :** هو الذي يكون لكاتب أو ناقد آخر .
- **تصدير مـزدوج :** هو الذي يشترك فيه صاحب النص مع كاتب آخر .
- **التصدير المتعدد :** هو من يشترك فيه مجموعة من الكتاب والأدباء . [2]

" إن الترابط بين العتبتين الداخليتين ـ الإهداء والتصدير ـ والعتبة الخارجية ـ الغلاف ـ ظـاهر رغـم اخـتلاف طبيعتهما، فالغلاف بوحداته الجرافيكية عتبة بصرية، والإهداء والتصدير عتبة لسانية، وهذا دليل على تعالق آخر، هـو تعالق المرئي والمكتوب " [3]

ويستطيع أن يكون التصدير لصاحب العمل نفسه ، أو يكون مستأجرا أو مقتبسا من كلام كاتب آخر، وفي هذه الحال يستغل الكاتب هذا التصدير المقتبس الذي يخدم نصه ويعطيه بعدا آخـــر خاصة إذا كان صاحب التصدير معروفا ومشهورا وذا قيمة علمية في تخصصه .

1- عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جنيت من النص الى المناص)، ص307 .

2- ينظر ، المرجع نفسه ،ص110 .

3 ـ أبوالمعاطي خيري الرمادي :عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة،ص299 .

2-4 ـ كـلـمـة الـنـاشـر :

أصبحت كلمة الناشر ملازمة لأي عمل أدبي ، وأصبح لديها وزنها وقرّاؤها ، « فهي تقوم بتبئير أهم لحظات السرد أو النص الشعري أو الدرامي مع إبراز أهم مقاطع العمل الإبداعي ،وتسييجها بإطار دلالي ووظيفي ، ولهذه الكلمات أهمية كبيرة ؛ لأن اختيارها واقتباسها يخدم أطروحة النص ، ويؤكد مقصديه العامة » [1] ويزيد من بريق العمل خاصة إدا كانت كلمة الناشر لناقد أو أديب ذا وزن في الساحة الأدبية أو التخصصات الأخرى . وفي غالب الأمر فإن المكان الذي تحتله كلمة الناشر هي الغلاف الخارجي للكتاب من الجهة الخلفية .

2-5 ـ الـتـقـــديـــم :

« يحتاج التقديم إلى أدوات إجرائية جديدة، ومفاتيح أكثر كفاية ونجاعة لاستنطاقه باعتباره نصا أو خطابا مستقلا، يحوي دلالات النص، ويفسر نشأته، ويستكشف أطروحاته المرجعية، ويستعرض قضاياه التخييلية والحجاجية والواقعية.» [2] ويأتي التقديم من طرف ناقد أو كاتب يكون قد قرأ النص قراءة عميقة ودقيقة وحسنة ،يفهم من خلالها أسباب كتابة هذا النص أهدافه

فيستطيع أن يحكم على النص دون محاباة أو مزايدات ، لأن عادة ما يكون التقديم عبارة عن إثراء ومدح وترويج ،لكن بشرط أن يكون العمل مؤهلا لهذا القديم حتى لا يفقد المقدم مصداقيته وكذلك الكاتب والعمل .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 129 .

2 - المرجع نفسه ، ص 204.

المطلب الثاني : دور ووظيفة العتبات النصية

لقد حازت العتبات النصية في الساحة الأدبية عامة ، والنقدية بشكل خاص على مكانة ذات أهمية ،ذلك للدور الذي لعبته أمام عوالم النصوص ، ومستويات التلقي ،والقراءات المختلفة التي توّلِد رؤى وأبعاد متعددة للنص .

« فهي تساعد على فهم خصوصية النص الأدبي وتحديد مقاصده الدلالية والتداولية، ودراسة العلاقة الموجودة بينها وبين العمل وتنقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي، وهوالأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحاً مهماً في دراسة النصوص المغلقة؛ حيث يجترح تلك العتبات نصاً صادماً للمتلقي، له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص وتقدم تصوراً أولياً يسعف النظرية النقدية في التحليل وإرساء قواعد جديدة لدراسة الخطاب الروائي هذا بالإضافة إلى وظيفتيها الجمالية والتداولية »[1] كما أنها تنقل الناقد أو القارئ من تأويل إلى تأويل ، ومن زمن إلى زمن ، مع استظهار ثقافة المتلقي وخلفياته المعرفية بطريقة غير مباشرة.

ويقول فوكو في حفرياته :« إن حدود كتاب ما من الكتب (نص من النصوص) ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية وغير متميزة بدقة ، فخلف العنوان والأسطر الأولى والكلمات الأخيرة ، وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الاستقلال والتميز ثمة منظومة من الإحالات إلى كتب ونصوص وجمل أخرى ،مما يجعله ككتاب (نص) مجرد عقدة داخل شبكة، أو مجرد جزء من كل ،وهذه المنظومة من الإحالات تختلف بحسب الأوضاع والمقامات »[2]

1- أبوالمعاطي خيري الرمادي :عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة ،ص292 .

2- حبيب بوهرور : العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة ، ص199 .

و تعبر جوليا كريستيفا في هذا الشأن بقولها « أن كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر ، وهو فسيفساء تتقاطع فيه شواهد متعددة لتولد نصا جديدا» [1]

وتبقى السياقات الفكرية والاجتماعية ذات أثر بارز في تحديد أفق التأويل للنصوص ، إلى جانب تلك الإيحاءات التي ترسمها وتوضحها العتبات ، فيصبح النص مفتوحا واضحا بعدما كان مبهما وغامض .

1- لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص63.

المبحث الثالث : القصة القصير جدا بين التجنيس و التكثيف

سنتناول في هذا المبحث المفاهيم و الأركان الأساسية التي تقوم عليها القصة القصيرة جدا، وعلى جنسها الأدبي الذي لازال بعض النقاد يتحفظ في تصنيفها ، والبعض الآخر يرى أنه مازالت في مرحلة التقعيد ، وفي الجهة الأخرى هناك من صنفها جنسا أدبيا قائما بذاته . وكل هذه الآراء والتصورات سنوضحها في مطالبنا القادمة .

المطلب الأول : مفهوم وإرهاصات القصة القصيرة جدا

1- مفهوم القصة القصيرة جدا

تعتبر القصة القصير جدا من جنسا ادبيا حديث النشأة ،وله عدة تعريفات لعديد الأدباء والنقاد وقد اختلفت نظرة النقاد إلى هذا الجنس الأدبي وتضاربت تصنيفاتهم له ، فمنهم من يراه جنسا أدبيا قائما بذاته ومنهم من يراها نوعا أدبيا يستند على بعض الأجناس الأدبية الأخرى وفقط. فيعرف جميل حمداوي القصة القصيرة جدا على أنها « جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ماهو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي. » [1]

1- جميل حمداوي : القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد ،موقع الحوار المتمدن ،العدد 1776، 2006/12/26 ، 09:08 . www.ahewar.org.

ويعرفها "يوسف حطيني" على أنها «جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة ، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة ،ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة.» [1] وهذا التعريف الدقيق يسوقنا إلى تعريف آخر أدق منه ،إذ يقول في هذا الصدد الناقد السوري "أحمد جاسم الحسين" أن القصة القصيرة جدا « في معيارين: معيار التجنيس (**قصة**) ،ومعيار الكم (**قصيرة جدا**) بمعنى أنها تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا ، وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص.» .[2] وقد كان هذا الشكل السردي في تراثنا العربي حاضراعن طريق المثل والقصة والنادرة والخرافة والأحاجي وغيرها و

« ستبقى القصة القصيرة جدا منجز بدأ يفرض نفسه منذ العقد السبعيني من القرن المنصرم وإلى الآن " و" انبنى على درامية القصة القصيرة بتقاليدها الكلاسيكية ، وكذلك على قصيدة النثر بابتعادها عن الحدث والدراما ، وقد غلب عليها الطابع الغنائي بوصفه صيغة تعكس أزمة الداخل على حساب الخارج » [3] وهذا ما يدفعنا للقول بأن **القصة القصيرة جدا** بالرغم من الآراء المختلفة فيها ،إلا أن معالمها أصبحت واضحة وبدأت تفرض نفسها في الساحة الأدبية والنقدية ، لكنها بين هذا وذاك لا تزال في مستواها القرائي مخصصة لفئة معينة من القرّاء وليست لعوامهم ، من حيث الفهم والتذوق والأسلوب حسب نوعية القارئ .

1- مريم بغيبغ : كهنة ، دار الأجنحة ،ط1، الجزائر،2017 ، ص7 .

2- المرجع نفسه ،صفحة 8.

3-جاسم خلف إلياس : شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا ،ص

2- إرهاصات القصة القصيرة جدا في الجزائر

" لعل بدايات ظهور(القصص القصير جّدا)، في المشهد الأدبي الجزائري المعاصر، يعود إلى كتاب القصة القصيرة الذين تخلّلت مجموعاتهم قصصا قصيرة جدا، ونذكر منهم القاص حسين فيلالي في مجموعته القصصية (السكاكين الصدئة) الصادرة عن رابطة إبداع الّثقافية، والمنشورة سنة 1991،والتي تضم قصصا لم تتجاوز الصفحة ونصف "

وقد حظيت القصة القصير جدا في الجزائر بدراسات أكاديمية جامعية اتخذت منها موضوعات لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وبالرغم من قلتها تعد اعترافا بهذا الفن السردي. ونذكر على سبيل المثال رسالة ماجستير:

للباحث محمد يوسف غريب بعنوان: (شعرية القصة القصيرة جدا في الجزائر) التي قدمت بجامعة تيزي وزو سنة 2013 .

كما أنجز الباحث علاوة كوسة : (موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر سير ونصوص ،2117)والتي ترجمت ل 60 كاتبا في القصة القصيرة جدا واختارت نصوصا من إبداعاتهم في هذا الجنس الّسردي الآسر. "[1] وبذلك يكون الدكتور علاوة كوسة قد نوّر الساحة الأدبية و أصّل لموضوع القّصة القصيرة جدا في الجزائر وتثبيت معالمها، ليسهل على المهتمين الغوص في أعماق هذا العالم السردي.

1- أنظر ،رابح بن خوية :القصة القصيرة جدا في ا ألدب العربي –الجزائر أأنموذجا- مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 1 ،2019 ، ص 158 .

المطلب الثاني : خصائص وأركان القصة القصيرة جدا

إن فن القصة القصيرة جدا يشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى في جميع المواضيع ،« ولكن بطريقة أسلوبية بيانية رائعة تثير الإدهاش والإغراب والروعة الفنية، وتترك القارئ مشدوها حائرا أمام شاعرية النص المختزل إيجازا واختصارا يسبح في عوالم التخييل والتأويل، يفك طلاسم النص ويتيه في أدغاله الكثيفة، ويجتاز فراديسه الغناء الساحرة بتلويناتها الأسلوبية، يواجه بكل إصرار وعزم هضباته الوعرة وظلاله المتشابكة .» [1]

كما تهتم القصة القصير جدا « بتصوير الذات في صراعها مع كينونتها الداخلية وصراعها مع الواقع المتردي، والتقاط المجتمع بكل آفاته، ورصد الأبعاد الوطنية والقومية والإنسانية من خلال منظورات ووجهات نظر مختلفة،ناهيك عن تيمات أخرى كالحرب والاغتراب والهزيمة والضياع الوجودي والفساد والحب والسخرية و التغني بحقوق الإنسان.» [2] وهذا ما جعل الكثير من النقاد والدارسين يضعون ما سموه بالأركان ، بحث أجمعوا على أن القصة القصيرة جدا بدون هته الأركان لا نستطيع أن نطلق عليها هذا الاسم.

- فيقول الدكتور " أحمد جاسم الحسين" : إن بناء القصة القصيرة جدا تتألفُ من أربعة أركان رئيسة هي : القصصيّة ـ الجرأة ـ وحدة الفكر والموضوع ـ التكثيف.

1- جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد،تم الإطلاع يوم 2022/05/20،www.diwanalarab.com.

2- المرجع نفسه .

ـ أما الدكتور يوسف حطيني : فيحدد عناصر القصة القصيرة جدا بـ: الحكائيّة ـ الوحدة ـ التّكثيف ـ المفارقة ـ فعليّة الجملة.

ـ أمّا الأركان المُهِمّة لدى الدكتور "جميل حمداوي " فهي : أركان تتعلّق بالجانب البصري **،التّركيبي ، البلاغيّ ، جانب القراءة والتقبل ، الجانب السردي، والجانب المعماري.**

كما يضيف الباحث الدكتور "مسلك ميمون" الكثير من المصطلحاتِ على مفهوم القصّة القصيرة جدًّا**:** كالإيجاز، والتكثيف، والرمز، واللغة القصصية الشعرية الإيمائية، والكلمة البلاغية، والطريقة الاختزالية، والوحدة الموضوعية والعضوية، وخاصتي الاتساق والانسجام، وانبثاق التوتر الدرامي، والتأرجح بين الواقعية التخيلية، والرمزيّة المقنعة وتقنية المفارقة المستفزة .[1]

فنستنتج مما سبق ذكره أن للقصة القصير جدا خصائص ، وضوابط ، وأساسات ، وأركان يجب التقيد بها . والقدرة على الكتابة تختلف من كاتب لآخر ، وهذا النوع أو الجنس الأدبي يحتاج إلى كفايات وفنيات، ومهارة كبيرة في استخدام اللغة وتراكيبها وكثافتها ، حتى تصبح قادرة على حمل المعنى المقصود بالشكل المطلوب بأقل تكلفة لغوية ممكنة ، لتفتح المجال أمام القراءات المتنوعة والتأويلات المختلفة ، لأن القارئ اليوم أصبح مستعجلا يحب الإختصار المكثف .

1ـينظر ،منيرة جميل حرب :القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها، مجلة أوراق ثقافية ،العدد07 ،بيروت ،17مايو2020 .

ـ ملخص الفصل :

لقد تناولنا في هذا الفصل بعضاً من المفاهيم العامة لعلم العلامة الذي يسمى بالسيميائية أو بالسيميولوجيا،وتحدثنا عن أهميته في الدراسات الحديثة و في المقاربة بين النصوص وتحليلها بآليات منهجية تصل بالباحث إلى نتائج مضبوطة .

وتحدثنا عن المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لمصطلح " **العتبات** " الذي بدوره مصطلح حديث عرف اهتماما واسعا لدى النقاد والدارسين ،إذ يهتم هذا الأخير بكل ما يحيط بالنص من الداخل والخارج ، وعن طريق هذه العتبات نستطيع الوصول إلى أبعاد النصوص المضمرة ،وإلى دلالات كل ماله علاقة بالنص من قريب أو بعيد .

كما تطرقنا في نهاية هذا الفصل بشكل وجيز لموضوع **القصة القصيرة جدا** ذلك لأنها من مستهدفات هذا البحث ؛ وهي موضوع الدراسة التطبيقية في الفصل الموالي ، حيث سنأخذ على عاتقنا دراسة **العتبات النصية** للمجموعة قصصية " **كهنة** "،والتي تحتوي على عدد من ـ القصص القصيرة جدا ـ سنحاول تحليلها تحليلا سيميائيا نصل من خلاله إلى أغوار هذه النصوص الصغيرة والمكثفة والمشفرة بالكثير من الرموز والإيحاءات .

الفصل الثاني

تمظهرات العتبات في المجموعة القصصية " كهنة "

المبحث الأول : سيمياء العتبات في المجموعة القصصية " كهنة "

المطلب الأول : العتبات الأولية الخارجية .

المطلب الثاني : العتبات الأولية الداخلية .

المبحث الثاني : سيميائية العناوين الداخلية .

المطلب الأول : بنية العناوين الداخلية .

المطلب الثاني : سيمياء العناوين الداخلية ووظائفها .

الفصل الثاني : تمظهرات العتبات في المجموعة القصصية "كَهنَة"

المبحث الأول : سيمياء العتبات في المجموعة القصصية "كَهنَة"

وصلنا في هذا المبحث للدخول في صلب موضوع دراستنا العتباتية ، وسنحاول التعمق أكثر في دلالات كل عناصر العتبات النصية المحيطة بالنص من الداخل والخارج ، ونركز على الجماليات والفنيات والتقنيات وعن السمات والوضعيات التي سنجدها داخل مجموعتنا القصية "كهنة" مستعينين في ذلك بالمفاهيم الإجرائية التي ذكرناها في الجانب النظري .

المطلب الأول : العتبات الأولية الخارجية

01- الصورة الغلافية :

إن أول ما يلفت انتباه القارئ قبل وصوله إلى أي كتاب هو تلك الصورة الغلافية التي تزينه ،فهي تجذب الناظر إليها وتحرك فيه غريزة الفضول والاطلاع واكتشاف أسرار ما تحتويه هذه الصورة الغلافية، فيعتبر « الخطاب الغلافي من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة ، والرواية بصفة خاصة ، على مستوى البناء والدلالة ، والتشكيل ، والمقصدية .ومن ثم فإن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكناه مضمونه، ورصد أبعاده الفنية ،واستخلاص نواحيه الإيديولوجية والجمالية.» [1] ويتضمن الغلاف الخارجي الأمامي والخلفي مجموعة من العناصر الثابتة وأخرى متغيرة حسب ما يراه صاحب النص مناسبا لنصه ولأهدافه.

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي)،منشورات المعارف ، المغرب ، ط 1، 2014 م، ص 115 .

وهذا الذي حدث معنا عند رؤيتنا لصورة غلاف المجموعة القصصية **"كَهنَة"**. فالناظر إلى هذه الأخيرة يخال نفسه في قاعة مسرح أمام مشهد من مشاهد مسرحية تراجيدية لا يصلح لها إلا عنوان **"كَهنَة"**. وعلى خشبة تلك الصورة نرى خمس رجال مجتمعين على طاولة نقاش تبدو مهمة للغاية ، أربعة منهم يلبسون على رؤوسهم "كبه" وهي تلك القبعة السوداء الصغيرة التي يلبسها رجال الدين عند اليهود ،وخامسهم يبدو عليه من لباسه علامات العروبة النائمة . وكما يبدو أيضا أن كبير الكهنة يشرح لهم شيئا ما وهم في غاية التركيز والانتباه، إلا واحدا منهم فهو نائم وهو الذي يبدو عربيا . ومع ذلك السواد الذي يسود المكان إلا ضوءٌ خافت في جانب الصورة يتضح أنه اجتماع خاص وسري يحمل في جدول أعماله ملفات ثقيلة . فيكاد هذا المشهد أن يلخص لنا محتوى النصوص المنضوية خلف هذا الغلاف ،لما فيه من دلالات واضحة وأبعاد جلية فسرت واقع أمة ،ومجريات أحداث متعددة الإتجاهات في صورة فوتوغرافية صامتة ، بألوان قاتمة يشوبها الغموض والمكر والخداع والتربص . فقد لخصت لنا الصورة الغلافية بحق مضمون النص ورصدت لنا أبعاده الفنية ،ولخصت جميع نواحيه الجمالية والإيديولوجية .

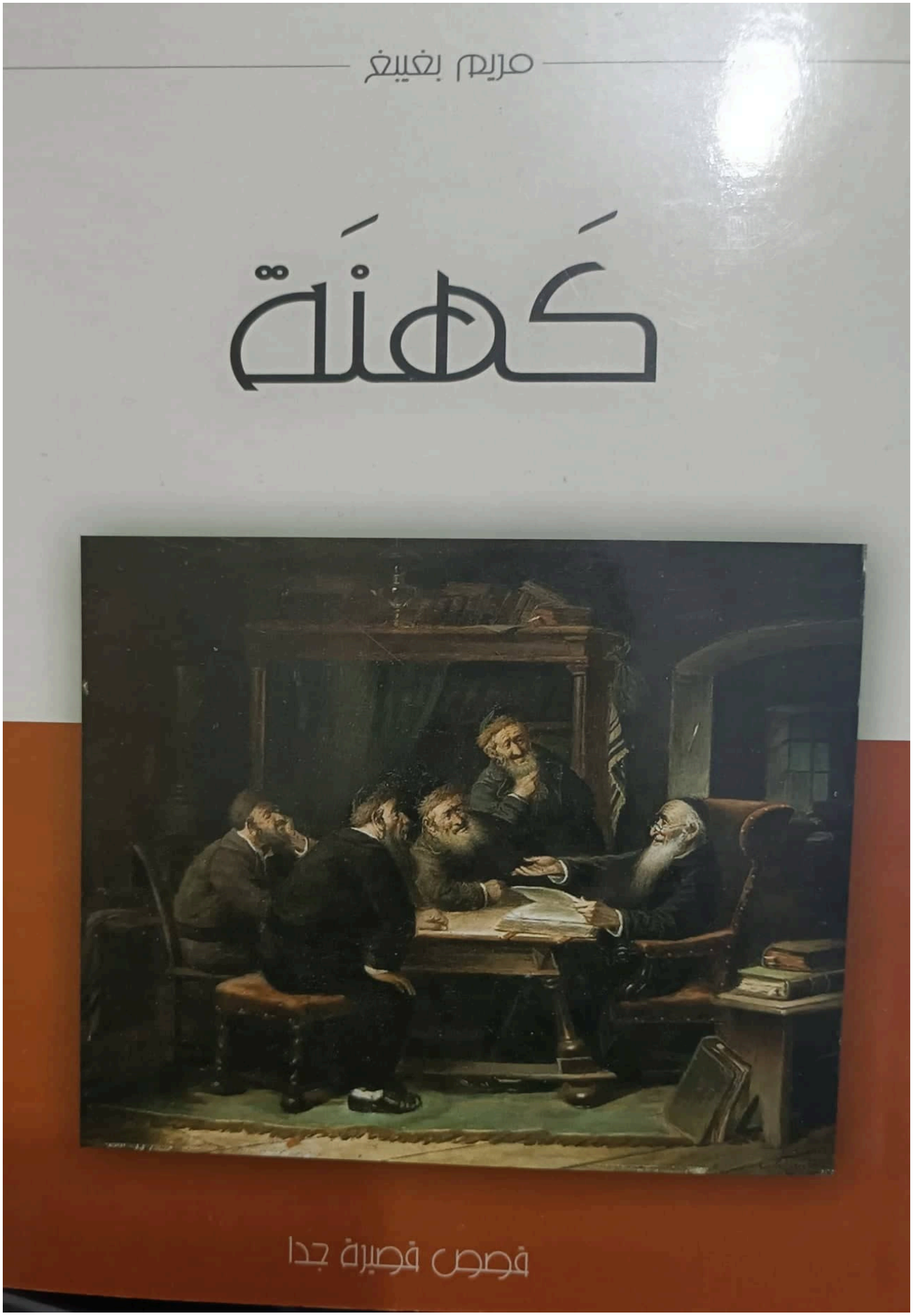
مريم بغيغ
كَهنَة
قصص قصيرة جدا

02- اسـم المـؤلـــف :

يُعد اسم المؤلف عتبة ذات أهمية وعلامة مسجلة تعطي للعمل الأدبي والفني هيبته ومكانته ، ويستطيع الكاتب أن يضع اسمه في أي مكان يراه مناسبا على غلاف كتابه (مُؤَلّفه) ، وكما لاحظنا في المجموعة القصصية " **كهنة** " التي بين أيدينا أن الكاتبة وضعت اسمها في أعلى رأس صفحة الغلاف ، وهذا ما أصبح شائعا لدى الكتّاب ، فمعظم الكتب الحديثة أصبح اسم الكاتب فيها يحتل هذا المكان . ولعل من بين أكبر أهداف وضع اسم المؤلف هو ترسيخه في ذهن القارئ ليعتاد على رؤيته ليصبح مع الوقت رابطا بين القارئ والمؤُلف .

و« وضع الاسم في أعلى الصفحة لايعطي الإنطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل ، لذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى » [1] وهذا ما لمسناه في موضع اسم الدكتورة " مريم بغيبغ " الذي احتل أعلى وسط واجهة الغلاف ، والذي كتب بخط رفيع و واضح باللون الأسود ،ما يُبدي عليه علامة التواضع ، وتموقعه في وسط الصفحة يدل على التركيز و الهدوء والثقة بالنفس .وكل هذه الإشارات تعتبر وسيلة لجذب المتلقي وتشجيعه على قراءة المحتوى ، وكلما كانت المكانة العلمية والكتابة الإبداعية للكاتب كبيرة ؛ كلما كان اسمه على واجهة مؤلفاته إشهارا مجانيا لمتتبعيه ومحبي أسلوبه .

1- روفية بوغنوط :شعرية النصوص الموازية ،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة ، 2007/2006 ،ص50.

03- العنوان الرئيسي :

إن اختيار الكاتب للعنوان ليس بالأمر السهل ، ذلك لأهميته ومكانته لدى القارئ وقدرته العجيبة في إنجاح أو إفشال العمل ، وكما نرى فإن وظائف العنوان كلها كانت حاضرة في عنوان موضوع دراستنا، المعنونة تحت اسم **" كهنة "** فكان موفقا لحد كبير بالنسبة للمضمون ؛ من حيث التسمية أو التوجيه أو اللمسة الإغرائية . فالمتأمل في العنوان **" كهنة "** يجد نفسه وبدون شعور يفتح ملفات معرفية قديمة، تستدرجه إلى أبعاد هذا الاسم العقائدية ، وينتج عن هذه الأبعاد حلقات اتصالية تخلقُ أفُقا من التوقعات والتأويلات لخلفية هذا العنوان . وبالعودة إلى المعنى اللغوي لمصطلح " كهنة " فإننا نجده :

ـ كهن له كهانة: أخبره بالغيب.

يقال: كهن لهم: قال لهم قول الكهنة.

كهن ـ كهانة: صار كاهنا، أو صارت الكهانة له طبيعة، وغريزة.

تكهن: قال ما يشبه قول الكهنة.

والعراف : عند اليهود، والنصارى، وغيرهم: من ارتقى إلى درجة الكهنوت، وساغ له أن يقدم الذبائح، والقرابين ، ويتولى الشعائر الدينية.

ـ في قول الجرجاني: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الاسرار، ومطالعة علم الغيب.

حلوان الكاهن: (انظر ح ل و) سجع الكهان: الكلام المزوق المتكلف . [1]

1 ـ سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي (مصطلحات ومفردات فقهية) ، ص 325 .

فنلاحظ مما سبق أن اختيار الكاتبة عنوان **" كهنة "** يحمل في طياته كهنوتا عظيما يطوف حوله نظام محكم غامض ومعقد ، يخدر من حوله من الخاضعين، يصنع الأحلام ويفسرها كما يشاء ، ويحققها في الوقت الذي يشاء ، بالوجه الذي يناسبه. فيتحقق بهذه الرؤية والتحليل البعد الذي أرادته الكاتبة لعنوانها ،لأن « أهمية العنوان تنبثق ليس بوصفه إعلاما عن محتوى الكتاب وإخبارا له فحسب ، بقدر ما أن فعل القراءة يتوقف عليه ،فالكاتب يحقق كينونته بفعل القراءة ، وعدم القراءة يدفع الكتاب أو النص إلى حافة المجهول ومن هنا الوصف بأن (**العنوان**) نافذة النص على العالم ،ودليل القارئ إلى النص أي أن وجوده من وجود العنوان »[1].فقد كان اهتمام السيميائية بالعنوان كبيرا وواضحا «باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجعا في مقاربة النص الأدبي ، ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل لولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها ، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه ،عبر استكناه بناته الدلالية والرمزية» [2] فالعنوان هو أول يجذب الباحث السيميولوجي فيستنطق ويستقرؤه لاستخراج أبعاده الدلالية ومقاصدها التداولية .

1 ـ خالد حسين حسين , في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية), دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, ط1 ,2007, ص493 .

2- جميل حمداوي :سيموطيقا العنونة، ص96.

04 مؤشر التجـنيس:

يعد من العتبات التي تسهل على القارئ معرفة الجنس الأدبي الذي يرغب في قراءته، وهذا « المؤشر الجنسي هو ملحق بالعنوان كما يرى " جينيت " فقليلا ما نجده اختياريا وذاتيا ، وهذا بحسب العصور والأجناس الأدبية ، فهو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل ، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي. » [1]

ويظهر هذا التجنيس على الغلاف أو صفحة العنوان أو هما معا ، ويظهر غالبا في الطبعة الأولى ، وتبقى وظيفته الرئيسية هي إعلام القارئ بجنس العمل الذي سيقرؤه لهذا فهو« يعد نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبة للنص ، في هذه الحالة لا يستطيع القارئ تجاهل أو إهمال هذه النسبة . »[2] وقد جاء التجنيس في المجموعة القصصية كهنة في أسفل واجهة الغلاف الأمامية تحت اسم **" قصص قصيرة جدا "** ما يوضح أن الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه هذا العمل هو من جنس القصة لكن القصيرة جدا ، ليترك المجال والحرية للقارئ في اختيار ما يقرؤه.

1- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص) ،ص89 .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

05- الألـــــوان والـــــصـــــور:

لم تعد اللغة وحدها هي من تؤثر في القارئ ، بل أصبحت الصور والألوان والإيقونات أيضا لها بريقها وتأثيرها ورمزيتها ودلالاتها، « ويعني هذا الكلام أن الكتاب المعاصر، بأبعاده الهندسية المتنوعة والمختلفة، يتيح للمتلقي استكشاف عناصره، واستقصاء أجزاءه السيميائية بكل وضوح، بما فيها أدلته الأيقونية وعلاماته البصرية. ويتشكل الدليل الأيقوني من اللوحة، والصورة، والكتابة، والمخطط، والخطوط، والألوان، والأضواء، والظلال، والعلامات البصرية التي تدخل في علاقة تماثلية مع موضوعاتها المرجعية، مادامت هي أيقونات سيميائية ليس إلا.» [1] بعد أن يطلع القارئ على المجموعة القصصية " كهنة " يفهم أن تلك الصورة التي استقبلتنا على غلافها الخارجي ،تحمل دلالات ومقاصد أرادت الكاتبة أن تختزلها وتلخصها في مشهد فوتوغرافي يتوافق مع نصوصها الداخلية ، مع رمزيتها ومع المفارقات التي تملأ سطورها . كما نلاحظ أن جل الألوان الظاهرة في الصورة فيها سواد وعتمة وقلة وضوح ما يدل على الحزن والكآبة ، و إحساس بالغموض وشعور بالرهبة و ظِلال المؤامرة . ونلاحظ أيضا في الإطار المحيط بالصورة اللون البني القاتم من الجهة السفلية واللون الأصفر الفاتح من الجهة العلوية الذي احدث تناغما كبيرا مع الصورة إذ يرمز اللون البني إلى لون التراب والأرض ما يدل على الثبات والاستقرار والمبادئ والقيم ،وكذلك الأصفر الذي يرمز إلى الغيرة والتفاؤل والإيجابية ، فقد اجتمعت في الصورة مشاعر مختلطة بين القوة والضعف والحزن والفرح والغموض والوضوح والغفلة والخضوع ،مفارقات وضحتها الكاتبة داخل قصصها ، فجمعت بين رمزية الصورة والألوان مع اللغة المكثفة فحدث الأثر الفني البالغ .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 123 .

المطلب الثــاني : العتبات الأولية الداخلية

1 - الإهـــــــــداء :

لقد جاء الإهداء في الصفحة التي تلي الغلاف الخارجي و كما هو معروف ومألوف فإن الإهداء « تقليد عريق ، عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن ،موطدا مواثيق المودة والاحترام والعرفان والولاء » [1] وكما تحدثا عنه في الجانب النظري فإنه يأتي على أشكال متنوعة منها ما يكون **خاصا** ومنها ما يكون **عــاما** ، وفــي المـجموعة الـقـصـصـية " كهنة " جاء الإهداء **خاصا** فقالت فيه الكاتبة :

« إلى عصفورة غادرتنا لكنها مازالت تغرد على شرفات الحزن ، لتنمحنا الكثير من الأمل ...اسمها (رزان) .

إلى أبي الذي غادرنا مبتسما ... سلاما على روحك الطيبة .

إلى سوريا التي تسكنني ... ياسمين شامخة لا تنحني أبدا . »[2]

جاء الإهداء على شكل رثاء في تأبينية جماعية ،جمعت فيها الأديبة ألم الطفولة المليئة بالأمل ، مع ألم الأبوة المغمور في ابتسامة الحياة ، مع جراح سوريا الشامخة ياسمين الشام . وكانت عميقة مؤثرة ؛ تداخلت فيها الأحزان لتخلق في أعماقنا قوة و بيان ، وشموخا واطمئنان .

1- عبد الحق بمعابد "عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص "ص94.

2- مريم بغيبغ : كهنة ، دار الأجنحة ،ط1، الجزائر،2017 ، ص4 .

2

2 - المـــقـــــدمـــة :

تأتي المقدمة غالبا كتمهيد لمضمون النص ، وتكون أحيانا مستقلة تماما عنه ،فتكون لها بنية خاصة وأبعاد غير واضحة في البداية . « حيث تنظر إلى المقدمة على أنها، بمفردها، خطاب أو نص مستقل، بموازاة نص آخر، والعلاقة الموجودة بينهما، هي علاقة العموم والخصوص، أو علاقة الكل والجزء، أو علاقة الإجمال والتفصيل. فلا بد للمحلل أن يحلل النص أو العمل على أنه بنية مستقلة في حد ذاتها، وينظر كذلك إلى المقدمة على أنها خطاب وصفي مستقل، يتطلب تحليلا دقيقا بنية، وتركيبا، ودلالة، وتداولا. » [1]

وقد جاءت المقدمة في موضوع دراستنا خطابا وصفيا مستقلا ، تناولت فيه الكاتبة موضوع **القصة القصيرة جدا** وفصلت فيها في أربع صفحات ؛ شملت إرهاصاتها وتجنيسها وتعاريفها ، وأقوال المهتمين بهذا الجنس الأدبي من أدباء ونقاد . وخلصت في نهاية الأمر إلى أن القصة القصيرة جدا « فن سرديا عصي ومعقد تتداخل فيه جميع الفنون الأدبية وغيرها من الفنون الأخرى "كالسينما والمسرح والصور ويعتمد على الفلسفة وعلم النفس والاجتماع ... هواقتناص للحظة ، لصورة ليس بآلة التصوير أو بريشة الرّسام وإنما بلغة الكاتب » [2] ومن كلامها نفهم أن النصوص التي سنواجهها ليت نصوصا عادية ، وليست بالقصة في مفهومها العام ، وإنما تتطلب قارئا يفهم لغة آلة التصوير وألوان الرّسام ، ويعي فلسفة اللغة الغير مباشرة وأبعادها الدلالية .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ،ص 204 .

2- مريم بغيبغ : كهنة ، ص10 .

3 ـ الـــــتـــقـــديم :

وفي إعتقاد الناقد جميل حمداوي يرى جيرار جنيت أن « للتقديم الأصلي وظيفة مركزية تتمثل في ضمان قراءة حسنة للنص. هذه الوظيفة الساذجة أعقد مما يمكن تخليه فيها؛ لأنها تسمح بالتحليل إلى فعلين هما : الوصول إلى قراءة ومن ثم الوصول إلى أن تكون هذه القراءة حسنة . ومن هنا، فوظيفة التقديم هي ضمان القراءة الحسنة والجيدة للإبداع المقرر، أنه يوجه القراءة مسبقا، ويمد القارئ بخيوط دلالية، قد تسعفه في فهم النص، وتقبله جماليا وفنيا.» [1]

وكما أشرنا من قبل إلى دلالات التقديم وقيمته بالنسبة لأي عمل أدبي ، فهي بمثابة الأحكام القضائية على القضايا المتنازع فيها ، فإذا كان القاضي متمكنا في مجاله نزيها في أحكامه فبالتأكيد فالقضية ستكون عادلة ولصالحك . وهذا ما حدث مع الكاتبة **"مريم بغيبغ"** في اختيارها ـ **تقديما** ـ عادلا من طرف القاضي الدكتور " **علاوة كوسة** " الذي حكم عليها « بكاهنة المعبد السردي ، بتراتيلها الوامضة ،وقصصها القصيرة جدا ، حين تنقلنا إلى عوالم الكهنة ، بلغة مجنحة استعارت من الشعر بريقه وتلميحه وحدّته التخييلية وبأسلوب ينزاح عن السائد، بحس رمزي مبين ، والتفات أسطوري حمّال لأوجه التأويل ، وعابر للرؤى والدّلالات . » [2] ومن خلال قراءتنا للتقديم يتبن لنا أن المقدم قد وصل إلى القراءة الحسنة لمضمون النصوص ، وأن رسالته واضحة في الاعتراف بقيمة هده المجموعة القصصية ،وقوة دلالاتها ووعي القاصة بسحر العناوين ورمزيتها .

1ـ جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ،ص 190 .

2ـ مريم بغيبغ : كهنة ، ص5 .

4 - الـتـصـديـر :

إن البعد الميتانصي للتصدير يجعل النص مختزلا في كلمات ، وما يجعل هذه الكلمات ذات معنى عميق و دال هو قائلها ،حيث كان من مختارات الكاتبة قول " **بارت** " :

« أنا لست مصورا، ولا هاويا، حيث لا صبر لدي لأكون كذلك: إني أسعى لما أنجزته كمراتي البولاريد الفورية ، فذلك مسل لكنه مخيب للآمال أيضا ، ما عدا الحالات التي يتكفل فيها مصور مقتدر بذلك » (رولان بارت : العلبة النيرة 1998) (ترجمتي) [1]

وجاء التصدير هنا في نهاية المجموعة القصصية ليعطي معنى آخر للتصدير على خلاف ذاك الذي يأتي في المقدمة ، ليكون بمثابة خاتمة لخصت كل ما يصادف القارئ داخل هذه النصوص ، بنفس المعاني التي كانت الكاتبة تستحضرها وتكتب بها في معظم قصصها . والدليل ذلك التقاطع الذي يجمع التصدير مع المقدمة في قول الكاتبة "هواقتناص للحظة ، لصورة ليس بآلة التصوير أو بريشة الرّسام وإنما بلغة الكاتب " [2] هذا التصدير الختامي حاولت الكاتبة أن تعبر به عن بعض الكفايات التي يجب أن تتوفر في من يخوض تجربة هذا النوع من الكتابة ، وما يحتاجه من قدرة لإيصال المعنى الحقيقي لما يكتبه ، فهي ليست بالأمر الهين ، وليست تركيب كلمات غامضة بجانب بعضها البعض ،بل هي اقتدار لغة و اتساع خيال وبعد نظر ، ومزج للواقع مع المتوقع ، وغوص في الزمان والمكان ، مع خليط من العقلانية العاطفية .

1- مريم بغيبغ :كهنة ،ص78 .

2- نفس المرجع ،ص 10 .

5 - اللـــــــــغـة :

إن من ما يميز اللغة القصصية هو بساطتها و قربها من الواقع ، وبالرغم من معالجتها لمواضيع مختلفة ومتنوعة فهي تمتلك القدرة على التعامل والتفاعل معها ،و " اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج ، والأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أوصانع الجمال الذي لايهمه تأدية المعنى وحسب ، بل يبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها ، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب "[1]

وقد استغلت الكاتبة في هذه المجموعة القصصية بناء اللغة مع الأسلوب لترسم لوحات فنية في قالب قصصي مكثف بتقنيات لغوية ومشهدية راقية ، فلم تترك اللغة جافة ميتة ،بل فوظفت كل مجملاتها وعناصرها الحيوية كالتناص والإنزياح وتوظيف التراث والأسطورة والمفارقات الساخرة و " اللغة الشعرية التي تعني كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مصوغا في قوالب مستهلكة " [2] والأمثلة عن هذا كثيرة في نختار منها ما قالته الكاتبة تحت عنوان **" إخفاق "** :

ـ أزعجهم نحيبي ... أفرغوا رصاصات في قلبي ، لم أمت ! أحسست بالراحة والقوة ... تساقطت المشاعر التي سكنته جثثا أمامي ... دفنتها في قبر عميق وأعلنت العصيان ...تفاجأ الوطن ((**! [3]** . هذه إحدى قصصها التي استنطقت اللغة وأخرجت من حروفها مفارقة عجيبة ، حين لم تمت وأحست بالقوة والراحة بعدما أفرغوا عليها وابلا من الرصاص .

1- عبد السلام المسدي ,الأسلوبية والأسلوب, الدار العربية للكتاب , ط 3 .ص85.

2- أحمد درويش : بناء لغة الشعر (كوين جون),مكتبة الزهراء , القاهرة , ص24

3- مريم بغيبغ : كهنة ، ص18 .

6 ـ كـــلـمـة الـــنـاشـــر :

تعد كلمات الناشر، أو كلمات الغلاف الخارجي «عتبة أساسية لرصد العمل الإبداعي فهما وتفسيرا وتأويلا. ومن جهة أخرى، تسعف الباحث أو الدارس أو المؤول في إدراك دلالات هذا العمل المعطى، واستكشاف دلالاته المباشرة وغير المباشرة، واستقصاء رؤاه المرجعية والإيديولوجية، وتذوق مختلف فنياته وجماليته، وإدراك أسرار بناء شكله الخطابي » [1]

وتتنوع أغراض كلمة الناشر حسب نوع العمل الأدبي فتكون « إما قراءات نقدية، وأحكام وصفية ذات مصدر خارجي، وإما مقاطع إبداعية ذات مصدر داخلي، مأخوذة إما من بداية العمل الأدبي، وإما من وسطه، وإما من نهايته.» [2] وقد اشتملت كلمة الناشر للمجموعة القصصية " كهنة " على كل مقومات الكلمة الإبداعية للدكتور **" حمد حاجي "** قاص وباحث تونسي ، حيث تطرق فيها إلى الفعل اللغوي الذي حولته الكاتبة إلى مشاهد وصور بعيدة الدلالة ،بطريقة سردية فريدة ،معتمدة فيها على ما سماه بالتجاوز الحكائي والبناء المعماري في القصة . فيقول : " بين سردية الخطاب وسردية الصورة تنبعث وتتحقق الصلات بين اللغة ، والصورة الفوتوغرافية حيث بنت الأستاذة مريم بغيبغ .. نصها بما هو تتالي أحداث وتجاوز حركات الشخصية إلى إبراز المشهد .. على مشهد بالفراغ والفلات والخلاء .. » [3]

وبهذه الكلمة الغنّاء ختمت الكاتبة مجموعتها القصصية واختارت لها مكانا في الصفحة الأخيرة وزادت جمالها بعنوان سمته " جمالية النص " ليكون مسك الختام .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ،ص 130 .

2- نفس المرجع ، نفس الصفحة .

3 ـ مريم بغيبغ : كهنة ، ص78 .

كما أعيد كتابة كلمة الناشر في الجهة الخلفية للغلاف بجانبها صورة الكاتبة " مريم بغيبغ " وتحت الصورة مباشرة عنوان المجموعة القصصية ،ليليها أيضا التجنيس كما هو موضح في الصور، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تكرار ترويجي مقصود يهدف إلى ترسيخ هذه المعلومات في عقل القارئ .

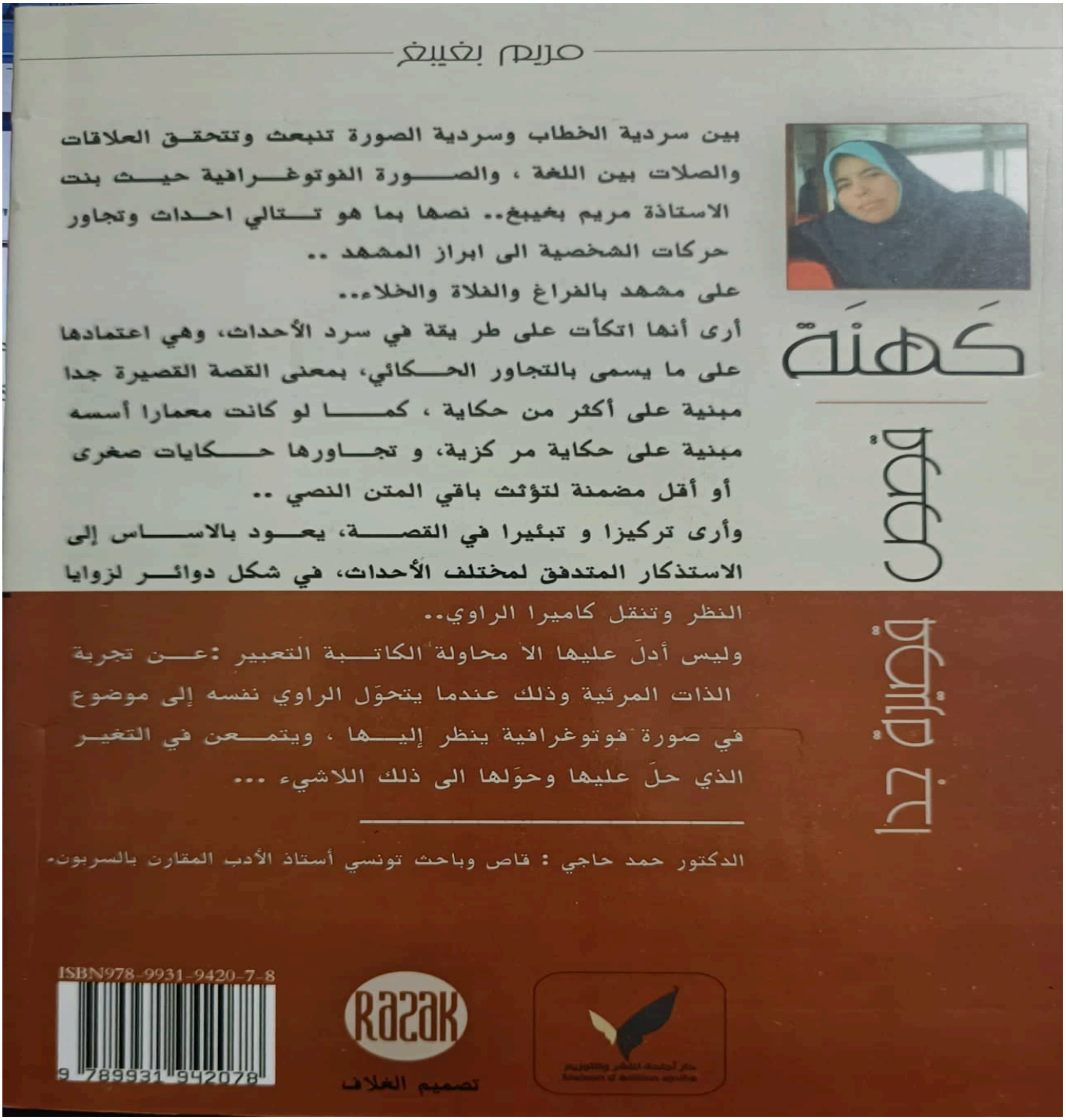

7 ـ الفضـاء النـصـي :

يعد الفضاء النصي من العلامات السيميائية التي تساهم بشكل كبير في ابراز دلالات النص الغير ظاهرة ، « ولما كانت الألفاظ قاصرة عن تشييد فضائها الخاص بسبب طابعها المحدود والناقص بالضرورة ، فإن ذلك كان يدعو الراوي إلى تقوية سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف في الجمل داخل النص المطبوع ، وهكذا فنتيجة التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية ينشأ فضاء جديد هو الفضاء الموضوعي للكتاب" l espace objectif " أي فضاء الصفحة والكتاب بمجمله » [1] وفي القصة القصيرة جدا والتي تعتمد في بنيتها اللغوية والشكلية على الكثافة والقصر ، فإنها بحاجة ماسة إلى عنلصر الفضاء النصي فهو جزء لا يتجزأ من جمالها الدلالي والفني .

أ ـ الـــــخـــــط :

لقد اختارت الكاتبة في قصصها الخط العربي البسيط ، بحجم مقروء وواضح وباللون الاسود ، أما العناوين الداخلية للقصص فكانت بخط مغاير أكثرة غلظة من خط الكتابة ، تظهر بين حروف معظم العناوين فراغات مقصودة لها دلالات ومثال ذلك : **خـ ر اب، خـ داع الزمـ ـن الجـ ـمـ ـيل ، خـ سران ،حـ ضـ ا رة ،** لتُعبر بهذه بهذه الطريقة في الكتابة عن الشرخ والتمزق الذي أصاب المجتمع والأمة في مختلف أبعادهم .

1ـ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي " الفضاء،الزمن ، الشخصية " ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء ،ط2 ،1990، ص28 .

ب ـ فـضاء الصفحة :

هي تلك المساحة أو الحيز الداخلي المخصص للكتابة و « ككتابة عادية تبتدئ من اليمين إلى اليسار أو العكس تستغل فيها الصفحة البيضاء استغلالا كليا تغطي هذه الكتابة الإنطباع بتزاحم الأفكار والأحداث، أّما الكتابة العمودية فيتم استغلال جسد الصفحة بطريقة جزئية كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو على اليسار وتأتي في شكل أسطر قصيرة لا تغل الصفحة كلها» [1] ففي المجموعة القصصية " كهنة " استغلت الكاتبة وسط الصفحة وكان في كل صفحة من قصتين إلى ثلاث قصص كأقصى حد ، متتالية فوق بعضها البعض . امتزج فيها بياض الصفحة مع سواد الخط و بلاغة الخطب ،فتشكلت لوحة فنية ناطقة .

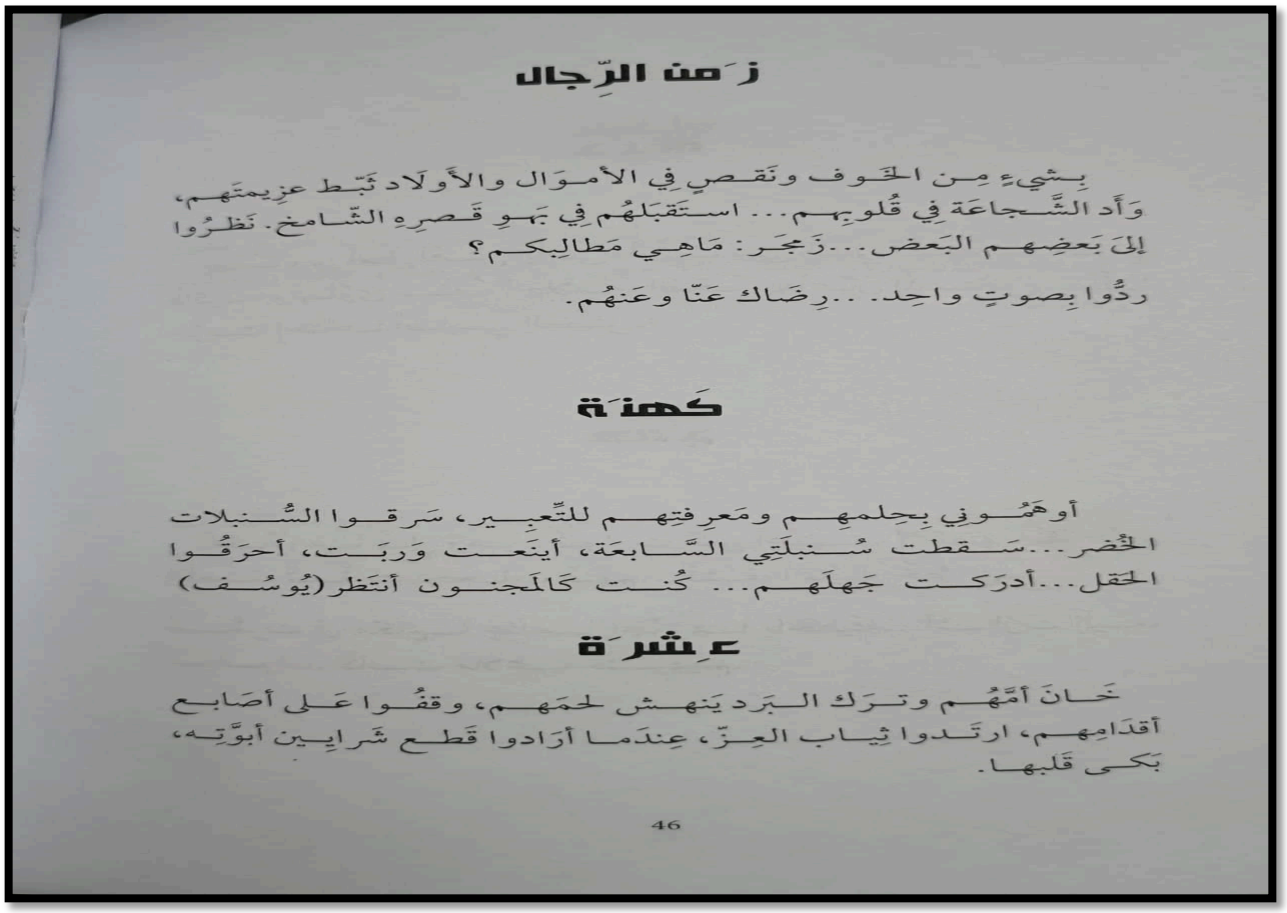

زَمن الرِّجال

بِشيءٍ مِن الخَوف ونَقصٍ فِي الأموَال والأَولَاد ثَبّط عزِيمتَهم، وَأَد الشَّجاعَة فِي قُلوبِهم... استَقبَلهُم فِي بَهوِ قَصرِهِ الشّامخ. نَظرُوا إلَى بَعضِهم البَعض...زَمجَر: مَاهِي مَطالِبكم؟

ردُّوا بِصوتٍ واحِد. ..رِضَاك عَنّا وعَنهُم.

كَهنَة

أوهَمُوني بِحِلمِهِم ومَعرِفتِهم للتّعبِير، سَرقوا السُّنبلات الخُضر...سَقطت سُنبلَتِي السَّابعَة، أينَعت وَربَت، أحرَقُوا الحَقل...أدرَكت جَهلَهم... كُنت كَالمَجنون أنتَظر(يُوسُف)

عِشرَة

خَانَ أمَّهُم وترَك البَرد يَنهش لحمَهم، وقفُوا عَلى أصَابع أقدَامِهم، ارتَدوا ثِياب العِزّ، عِندَما أرَادوا قَطع شَرايِين أبوَّته، بَكى قَلبها.

46

1ـ حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص 56 .

ج ـ علامات الترقيم :

علامات الترقيم هذه أصبحت عنصرا مهما في الفضاء النصي فهي تسهل فهم القارئ لمضمون النص ، وإعطائه مجالا للتنفس وإستعاب المعنى العام لكل مقطع ، كما أن لكل علامة دلالات متعارف عليها، ولقد « شعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها، حتى يستعين القارئ بها – عند النظر –على تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل أو الابتداء، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب أو استفهام، أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال » [1] وهذا الجنس الأدبي (القصةالقصيرة جدا) يعتمد كثيرا على علامات الترقيم وذلك للدور الذي تلعبه في حصر الكلام في صورته الشكلية وفتح أبعاده الدلالية للتأويل اللامتناهي . وفي هذه المجموعة القصصية كان من بين أبرز علامات الترقيم التي لم تفارق نصوص المجموعة القصصية هي نقاط الحذف وعلامات الإستفهام والتعجب ، على غرار الفواصل و الفواصل النقطية . ومثال ذلك من النصوص قول الكاتبة :

ـ يرجع مسرعا إلى وروده ... رغما عنه تجف .

ـ جمعت بصماتهم ...نزع قناع العفة ...ولّى كسابقيه .

1- أحمد زكي ، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،1998 ، ص 8 .

2- مريم بغيبغ ، كهنة ،ص 36، 46، 53 .

ـ استقبلهم في بهوه قصره الشامخ . نظروا إلى بعضهم البعض ... زمجر : ماهي مطالبكم ؟ ردّوا بصوت واحد . .. رضاك عنا وعنهم . [1]

ـ لم تعد عيناه برقان لرؤيتها : وضعتها أنثى ؟ !

وتدل هذه العلامات على حالات التعجب والتساؤل والحيرة والاستغراب والاستنكار والانفعال التي رافقت الكاتبة في قصصها ، كما كانت تضع نقاط الحذف " من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه."[2] وهذا ما استعملته في قولها :

ـ زمن (الـ .. :على جدارهم كتبت : منافق وزنديق وخائن ... يبحث عن وطن؟ ! أحسست بهم ورائي ... أسرعت واختبأت في غيابات الجب .. أخرجني أحدهم بصعوبة وقال : يا بشراي ...وأسروني سلطانا عليهم ."[3] وكان هذا أحد العناوين الغامضة المليء بالتأويلات، جمعت فيه الكاتبة جملة من علامات الترقيم رونقة به جمالية الكتابة والمعنى ، فلو حاولنا قراءتها بدون توقف ولا حذف ولا تعجب ولا استفهام ؛ يختل معناها ومبناها وتصبح بلا رمزية ولا دلالة .

وبهذه الطريقة استطاعة الكاتبة أن توصل إلى القارئ المعاني التي لاتستطيع البوح بها ،ولتبين أن الذي يقرأ هذا الجنس الأدبي يجب أن يكون حاضرا لا مطالعا .

1- نفس المصدر، ص53 ، 47.

2- أحمد زكي ، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، ص 45 .

3- مرجع سابق ، ص 17 .

8 ـ معلومات النشر :

لقد أصبحت أهمية الكتاب لا تقتصر على الجمالية الفنية والإبداعية للكاتب فحسب ، بل إن بعض العتبات التقنية أصبحت أيضا تراعى في كل مجالات الإخراج والتأليف ، وهي حقا تعد مهمة من حيث المصداقية للكاتب ، ومن حيث الحماية القانونية له للسرقات العلمية أو الإبداعية.

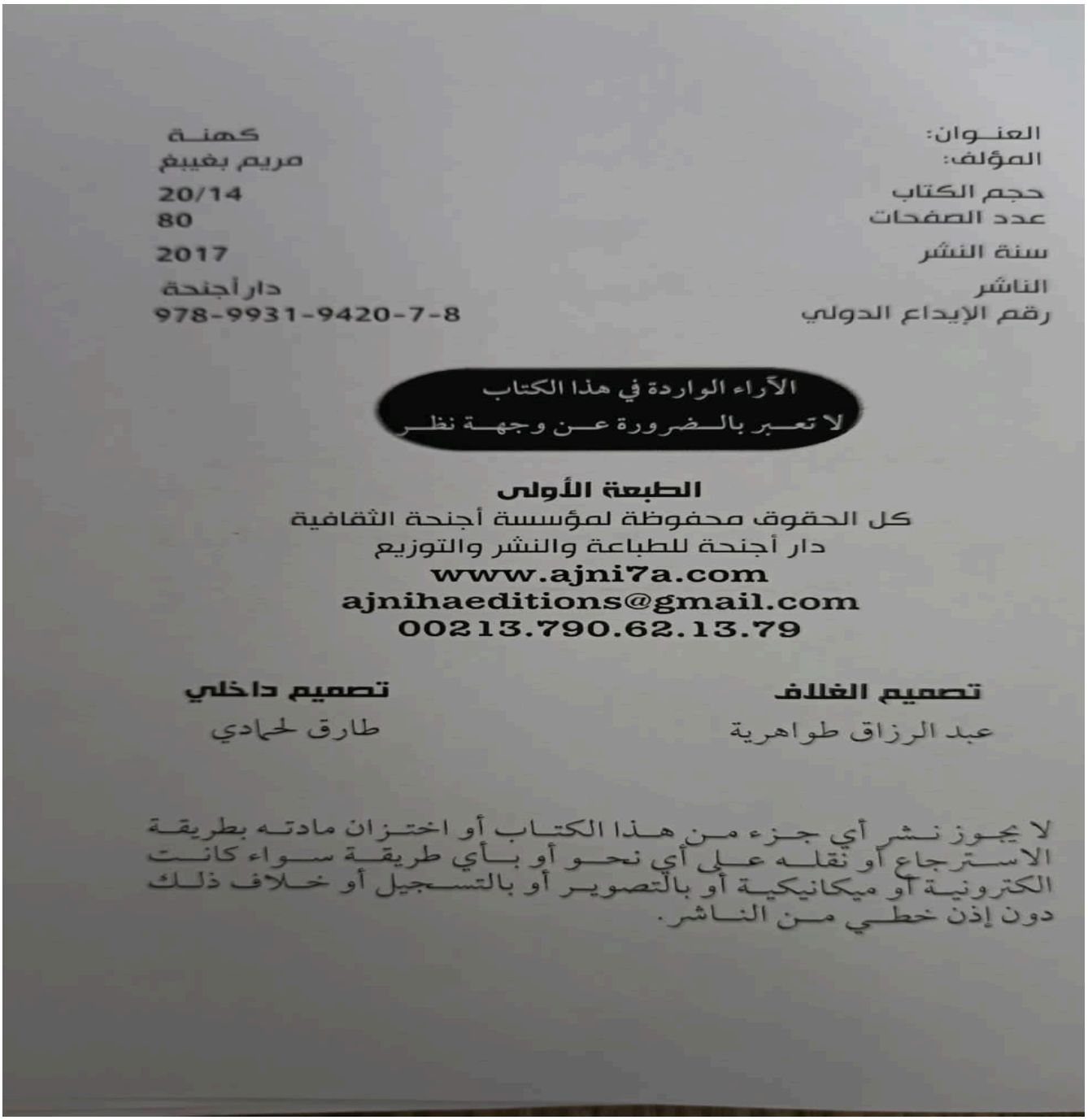

العنوان: كهنة
المؤلف: مريم بغيبغ
حجم الكتاب 20/14
عدد الصفحات 80
سنة النشر 2017
الناشر دار أجنحة
رقم الإيداع الدولي 978-9931-9420-7-8

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر

الطبعة الأولى

كل الحقوق محفوظة لمؤسسة أجنحة الثقافية

دار أجنحة للطباعة والنشر والتوزيع
www.ajni7a.com
ajnihaeditions@gmail.com
00213.790.62.13.79

تصميم الغلاف
عبد الرزاق طواهرية

تصميم داخلي
طارق لحمادي

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك دون إذن خطي من الناشر.

في أي كتاب يفتحه ، فقد جمعت كل ما يخص المُؤلّف ولم تترك شاردة ولا واردة إلا وضعها ، بداية بـــ :

العـــنـــــوان : كـــهـــنة .

الـــمـــؤلـــــف : مريم بغيبغ .

حجم الـكتـــاب : 14 /20 .

عـــدد الـصفحات : 80

ســـنـــــة الـــشر : 2017

الـــنـــــاشـــــر : دار أجنحة للطباعة والنشر والتوزيع .

رقم الإيداع الدولي : 8 - 7 - 9420 -9931 - 978

الـطـبـــعـــــة : الأولى

تـصـمـيم الـغـلاف : عبد الرزاق طواهرية

تصميم داخـــلي : طارق لحمادي

بالإضافة إلى كل الحقوق محفوظة لمؤسسة أجنحة الثقافية [1]

كل هذه المعلومات تعتبر توثيقا و تأمينا ، للنّاشر كعمل تجاري ،وللمُؤلف كعمل أدبي ، وللقارئ كمرجع موثّق .

أنظر ، مريم بغيبغ : كهنة ، ص 3 .

المبحث الثاني : سيمياء العناوين الداخلية ووظائفها

في هذا المبحث سنتعمق أكثر في بنية ودلالة العناوين الداخلية للقصص والشخصيات التي كانت جزءا من هذه النصوص ، فمجموعتنا القصصية تحتوي على 147 عنوانا ، لكل عنوان مقاصده ورمزيته وأبعاده ، سنحاول قراءتها قراءة حسنة لا تخرج عن سياقها وعن الرسالة التي أرادتها الكاتبة من ورائها .

المطلب الأول : بنية العناوين الداخلية

إن المؤلف لا يضع عناوينه عبثا ،بل يريد لها أن تكو ن ذات دلالة تساعد القارئ في فهم نص ذلك العنوان ، لأن " العناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص. كما تؤدي وظيفة تناصية، ولاسيما إذا كان العنوان يحيل على نص خارجي، يتناسل معه ويتلاقح شكلا وفكرا " [1] و تختلف البنية التركيبية والدلالية والوظيفة التناصية من عنوان لآخر ، وسنلاحظ هذا فيما سندرسه من عناوين القصص المختارة من مجموعتنا القصصية "كهنة " ، تنوعا في اللغة والأبعاد والدلالات والرموز والشخصيات والتوظيفات ، وفي الجدول التالي سنرصد جميع عناوين المجموعة ثم نفصل فيها .

1- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ، ص 57 .

الرقم	العنوان	الرقم	العنوان	الرقم	العنوان	الرقم	العنوان
01	**غفلة**	35	**إنتظار**	69	**عشرة**	103	**بـــلاء**
02	**قابيل**	36	**خسران**	70	**ظلم**	104	**غـثاء**
03	**فريسة**	37	**لص**	71	**نقطة نظام**	105	**أحقاد**
04	**فاجعة**	38	**مقابر**	72		106	
05	**صدمة**	39	**جنائز**	73	**وِراثة**	107	**ظلمات**
06	**غابرون**	40	**فصام**	74	**أجراس الميلاد**	108	**لعبة**
07	**معرض**	41	**ندم**	75	**ألوان**	109	**ألوان**
08	**عرش**	42	**صدأ**	76	**قهوة مرّة**	110	**سلاح**
09	**زمن الـ...**	43	**وجع**	77	**حرية**	111	**مخاض**
10	**كرامة**	44	**بقايا**	78	**وداع**	112	**عاقبة**
11	**قوانين**	45	**حرية**	79	**سحب**	113	**استيلاء**
12	**إخفاق**	46	**هاربة**	80	**التائب**	114	**متبرئ**
13	**كانيبال**	47	**فلا تنهر**	81	**نكران**	115	**إفلاس**
14	**فصول**	48	**ثورة**	82	**مسابقة**	116	**صراع**
15	**ذميم**	49	**ضالون**	83	**أحقاد**	117	**جاهلية**
16	**مؤامرة**	50	**جفاف**	84	**عطش**	118	**إسعاف**
17	**أغوال**	51	**تفاؤل**	85	**خِذلان**	119	**سقوط**
18	**طقوس**	52	**حضارة**	86	**رفعة**	120	**رفعة**
19	**قيود**	53	**أعراف**	87	**تمرد**	121	**ترقب**
20	**خراب**	54	**تحوّل**	88	**أوجاع**	122	**رجاء**
21	**سوء**	55	**صمود**	89	**ناصية**	123	**ارتطام**
22	**الزمن الجميل**	56	**عجائب**	90	**هيت لك**	124	**طاعون**
23	**هي وهو**	57	**خصوبة**	91	**حلقة مفرغة**	125	**لا جدوى**
24	**شماتة**	58	**برزخ**	92	**بقعة ضوء**	126	**شقاوة**
25	**ثورة**	59	**حيرة**	93	**موؤودة**	127	**خواء**
26	**نذالة**	60	**انعكاس**	94	**حاجز**	128	**نهايات**
27	**غرور**	61	**اخلاص**	95	**مأتم**	129	**رُهاب**
28	**عروس شرقية**	62	**مياه الفرح**	96	**قيامة**	130	**تمرد**
29	**أصل**	63	**انتهاء**	97	**خيبات**	131	**رجم**
30	**نهاية**	64	**عودة**	98	**اضطراب**	132	**تحليق**
31	**وفاء**	65	**حياة**	99	**مردة**	133	**عزاء**
32	**خداع**	66	**همج**	100	**رحمة**	134	**ستار**
33	**زمن الكوليرا**	67	**زمن الرجال**	101	**جـــنة**	135	**عائد**
34	**سيزيف**	68	**كهنة**	102	**إنصاف**	136	**شتات**

الرقم	العنوان	الرقم	العنوان
137	**فرانكنشتاين العصر**	141	**الجعسوس**
138	**كلالة**	142	**اقتناص**
139	**خواء**	143	**،سطوة**
140	**تفانٍ**	144	**استموات**
145	**الراية السوداء:** المئذنة الحدباء ، فوضى الكـــــلام ، زغاريد الخطيئة		
146	**جسور الأولياء :** قنطرة الحبال ، قنطرة سيدي راشد ، سـيدي مـسيـد		
147	**وادي الـــذئاب :** وحـــــــش ، مصاص الـدمـاء ، مـــســـــخ [1]		

ـ وسنحاول في الجدول التالي تصنيف بعض العناوين على حسب أبعادها ودلالاتها :

تناص قرآني	توظيف الأسطورة	توظيف التراث	بعد اجتماعي	بعد سياسي	بعد نفسي	بعد أخلاقي
قابيل	فرانكنشتاين العصر	سيدي مسيد	الزمن الجميل	ثـورة	صدمة	وفاء
موءودة	سيزيف	قنطرة الحبال	خراب	قوانين	إخفاق	خداع
رحمة	كانيبال	سيدي راشد	هي وهو	مؤامرة	كرامة	نذالة
جـــنة	مصاص الدماء		غابرون	حرية	ندم	سوء
قيامة			فريسة	عرش	صدأ	غرور
أفّـاك			طقوس	مردة	وجع	شماتة
ناصية			شقاوة		رُهاب	تمرد
هيت لك			زمن الكوليرا		خيبات	ذميم
برزخ					اضطراب	الجُعسوس
عاقِبة						
مخاض						
جاهلية						

1- أنظر ، مريم بغيبغ ، كهنة ، ص13 /77 .

لقد لاحظنا من خلال الجدول السابق أن **التناص** كان حاضرا بمختلف أنواعه ، والتناص القرآني أخذ حصة الأسد من مجموع القصص التي ذكرناها والتي لم نذكرها ، وكذلك توظيف الأسطورة ، والتراث كانا حاضرين في بضع قصص ، ناهيك عن البعد النفسي والإجتماعي والسياسي وكذلك الأخلاقي . لقد لعبت الكاتبة في مواضيعها على جميع أوتار مقومات المجتمع ، ورموزه وتحدثت بمرارة وتألم عن الخراب والشتات والضعف والذي وصلت إليه مجتمعاتنا وأمتنا في جميع الميادين . وسوف نختار مجموعة من العناوين نحللها ونغوص في أبعدها .

1- العناوين المركبة

أ - زمن الكوليرا:

" تشبعتُ بأخلاقهم ،أتقنت الصدق بمهارة ... وتسلحت بالطيبة ... خرجت للحياة ،أوهموني بطهرهم ... في ماخور نفاقهم رأيتهم يغيرون جلودهم كالحيات."[1]

جاء هذا العنوان المركب من كلمتين - **زمن - و- الكوليرا -** ليعبر الزمن عن التحولات والتغيرات التي تطرأ على البشر مع مرور الوقت ، وعن الوقت الذي نضيعه في تصديق أناس ليسوا من مقامنا ، ليتبع هذا الزمن كلمة كوليرا هذا الوباء الفتاك الذي ماحل مكانا إلا قضى على من فيه ، كذلك حال أولائك المنافقين المتقلبين الذين لا يخجلهم خذلانك و لا اللعب بمشاعرك ومصيرك في بعض الأحيان ، فشبهت الكاتبة هذه الصفات الذميمة بالكوليرا لأنها حقا تفتك بالعلاقات والأخلاق والثقة بين الناس تنخر في المجتمع ، فتصبح الطيبة غباء و الطُهر رياء .

1- مريم بغيبغ ، كهنة ، ص 29.

ب ـ عـــروس شرقية :

" بطرحتي يطبق على فمي ...يجرني إلى قاعة العرض ... يحرك يدي كي تصفق له ... بخفة مهرج يمدد شفاهي بخيوط القراقوز كي ابتسم ... تنقطع ... تتجمد دموع الفرح."[1]

في عنوان عروس شرقية دلالات الفرح والبهجة والسرور، فكلمة عروس تعني الفرح والزواج ،وكلمة شرقية فيها معاني الإشراق والنور ، لكن حينما نقرأ النص نجد أن هذه العروس الشرقية تعبر عن مكان محدد ملئ بالجراح ، وهنا ندخل في مفارقة مأساوية حولت هذه العروس الشرقية إلى عروس قاراوقوزية مرغومة في كل حركاتها ،فحين قالت **"يحرك يدي كي تصفق له"** دليل على الضغط والسيطرة والتحكم المطلق . وما يزيد الألم ألما قولها " **بطرحتي يطبق على فمي ..."** والطرحة هي ما تضعه العروس يوم زفافها و هذا في لهجة أهل المشرق ، فتعني أن الحالة المأساوية التي أنا فيها سببها بني جلدتي ،فتنقطع خيوط الشهامة وتتجمد دموع الفرح .

ج ـ زمـــن الـــرجـــال :

" بشيء من الخوف ونقص في الأموال والأولاد ثبّط عزيمتهم وأّد الشجاعة في قلوبهم ... استقبلهم في بهو قصره الشامخ. نظروا إلى بعضهم ... زمجر : ماهي مطالبكم ؟

ردوا بصوت واحد ...رضاك عنا وعنهم ."[2]

1ـ مصدر سابق ، ص 26 .

2ـ نفس المصدر ،ص 46 .

تحت هذا العنوان وظفت الكاتبة تناصا عجيبا من القرآن في قوله تعالى :" **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين** " الآية 155 البقرة

عبر هذا التناص عن تحكم المال في الرجال وتغيير مبادئهم ، وأن المال هو الآمر الناهي ،وفي الآية الكريمة يوضح الله تعالى أن كل هذه فتن في الدنيا ، ومن يصبر فسوف يفوز . فبينت تسلط أصحاب المال واستعبادهم للرجال وإذلالهم حتى لدرجة أن يطلبوا رضاهم . !

2- العناوين المفردة :

أ - قابيل:

"على مسرح الخطايا تعاركنا .

كان النصل حادا والظلال تهتف باسمي ...غرزت الخنجر في صدره ... توضأت بدمه.

صليت عليه صلاة الغائب وأعلنت توبتي ... لولا انعكاس المرايا لكنت الآن في الجنة . "[1]

لغة الكاتبة لا تخلو من التناص القرآني ولا تخلو من الإيحائية والرمزية ، فمن قصة قابيل وهابيل توحي للقارئ معني الغرور والطمع والحقد والحسد التي لاتخلو من قلب بشر وكيف هانت الأرواح على بعضنا البعض ولم يعد للضمير وظيفة في أفئدتنا ، ولا أحد يذكر الآخر بأننا جميعنا على مسرح الخطايا .

ب - كهنة:

" أوهموني بحِلمهم ومعرفتهم للتعبير ، سرقوا السنبلات الخضر ... سقطت سنبلتي السابعة ، أينعت وربت ، أحرقوا الحقل ... أدركت جهلهم ... كنت كالمجنون أنتظر (يوسف)"[2]

في هذا العنوان تشابه وتطابق مع العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية ، ولقد وقع احتيارنا عليه لأنه يلخص محتو ي القصص كلها ، ويقصر المسافة بين القارئ ومقاصد الكاتبة .

1- مريم بغيبغ ، كهنة ،ص 13 .

2- نفس المصدر ، ص 46 .

إن التناص من قصة سيدنا يوسف عليه السلام ليس كغيرها ، لأن الله تعالى سماها في القرآن الكريم بأحسن القصص ، وهذا لما تحمله من مفارقات وأبعاد اجتماعية ونفسية وأخلاقية وسياسية ، لقد اختارت الكاتبة هذا العنوان من صلب ما نعيشه اليوم ، فما أكثر الكهنة في زماننا وما أجهلهم ، سرقوا سنبلاتنا وأحرقوا حقولنا ورموا متقبلنا في غيابات الجب . لهذا النص تأويلات ودلالات مفتوحة ولا متناهية يستطيع القارئ أن يسقطها على كل شيء حوله .

ج - نـــــــدم:

"أعجبه شبابه .قضى أيامه مزهوّا بين نزواته وأهوائه ... أصابه الوهن .أراد الارتواء كالعادة ... تفاجأ بكوب عمره الجاف . "[1]

في هذا النص تكثيف لغوي كبير ، وانزياح معبِّر يلخص دورة حياةٍ كاملة في سـطر واحد ،استعملت فيها الكاتبة كلمات موحية ، كالشباب والوهن، الكـــوب والــجفــاف، الأهواء والنزوات ، كلمات ترمز لدلالات واضحة وتختزل حديث سنوات ، ترمز إلى الــشـباب الذي ضاعت أخلاقهم و مات حياؤهم وتشتت أهدافهم و فقدوا بــوصلتهم و مرجعيتهم الصحيحة ، صم بكم عمي فهم لا يبصرون ، أعرضوا عن كل الأحضان ،وبعد فوات الأوان حصدوا ريح الأهواء والنزوات .

و هذا مايسمى بالإيحائية المجازية والرمزية المكثفة في عالم القصة القصيرة جدا .

1- مصدر سابق ، ص 33 .

المـطـلـب الثاني : وظـــائـف العنـاويـن الـداخـلـية

1 ـ علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية :

عندما نتحدث عن شيء ما ونسميه بالرئيسي فلا شك أننا نتحدث عن أمر مركزي تدور حوله أشياء فرعية أخرى ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المطلب ، فبعد دراستنا واطلاعنا على العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية للمجموعتنا القصصية ، فقد وجدنا أن " العنوان الفرعي هو جزء من العنوان الرئيسي ، وهو دلالة عليه ،وهو نص موازٍ للمتن الأساسي، نبحث عوالمه الدلالية من الناحيتين معرفة العلامات التي تدل على أشياء نشأت في حضن المجتمع الذي يحيا فيه الكاتب؛ حيث إن "سوسير " يرى أن العلامة السيميولوجية لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية. بينما "بيرس" يرى أن وظيفة السيميوطيقا منطقية وفلسفية ."[1]

إن المدلول الرمزي والأبعاد الكبيرة لكلمة **" كـهـنـة "** جعلها تحمل 147 عنوانا داخلها كلهم يدورون في فلكها ويستطعمون من مخزن معانيها ، يفسحون الطريق أمام القارئ ليصل إلى أعماق مضامينها ومنها إلى فك شفرات العنوان الرئيسي وفهم المعنى العام ،ولا تأتي العناوين دائما بطريقة واضحة مباشرة ومفهومة " بل نجد بعض العناوين غامضة ومبهمة ورمزية بتجريدها الانزياحي؛ مما يطرح صعوبة في إيجاد صلات دلالية بين العنوان والنص .. لكن على القارئ أن يبحث عن العلاقة بين العنوان والنص، ويبحث عن المرامي والمقاصد والعلاقات الرمزية والإيحائية." [2] له عن طريق الوظائف الحيوية للعنوان .

1- جميل حمداوي, السيميوطيقا والعنونة, ص 80 .

2- حميد لحميداني : شعرية النص الموازي ،ص72 .

2 ـ وظائفها في المجموعة القصصية " كهنة " :

لقد كانت العناوين الداخلية كلها تفاعلية موحية ومشوقة بل ومستفزة في بعض الأحيان ، ما يجعل القارئ يستمتع داخل مضامينها على الرغم من قسوة

أ ـ الوظيفة التعيينية: تعمل هذه الوظيفة على إعطاء القارئ صورة عامة واضحة عن النص

ب- الوظيفة الإغرائية : وهي وظيفة جذابة تحرك الفضول لدى القارئ وتشوقه للنص .

ج-الوظيفة الإيحائية : تعتمد هذه الوظيفة على الإيحاء والتوصيفات الرامزة.

وفي الجدول التالي تصنيف وظيفي لبعض العناوين التي قرأناها:

العنـــــوان	الوظيفة
الجُعسوس	إغرائية
زمن الكوليرا	تعيينية
سيزيف	إيحائية
وفاء	تعيينية
فاجعة	إغرائية
هيت لك	إغرائية
فرانكنشتاين العصر	إيحائية
جسور الأولياء	تعيينيه
كانيبال	إيحائية
برزخ	تعيينية

تلعب هذه الوظائف دورا هاما في استنطاق النص، وفي معرفة مدى انسجام العناوين مع المتون ، ونفهم من خلالها سبب اختيار الكاتب لهذا العنوان بالضبط ، ومدى صعوبة هذا الاختيار . ويتبين لنا أيضا مدى أهمية العنوان ودوره كعلامة سيميائية دالة، وما يتطلبه من تحليل عميق لاستجلاء دلالات النص الظاهرة والمخفية .

وفي ختام هذا الفصل لا يسعنا إلا أن نقول أن دراسة النصوص ليس لها منفذ للدخول سوى العتبات النصية ، فبشفراتها الحادة نستطيع تشريح أي نص مهما كان نوعه ،فهي التي تساعدنا في فهم النص وأغواره ، وتفتح لنا باب التأويل والتحليل ، فتتكون لدينا ملكة قراءة الدلالات والأبعاد الغائرة ، وهذا ما وصلنا إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة للمجموعة القصصية " " كهنة " والتي تجمع عددا من القصص القصيرة جدا ، حاولنا التركيز على أهم عناصر العتبات فيها وبالأخص العناوين لأنها تشكل الجزء الأكبر والأهم في هذه المجموعة القصصية. فكانت حقا متشبعة بالدلالات و الرموز والإيحاءات .

خاتمة

إن الهدف الأساسي من دراسة أي عمل أدبي هو الوصول إلى تحديد مضمونه ،والغرض المقصود منه . وللوصول إلى هذا الهدف يجب أن نوسع مداركنا التحليلية وأن نفهم أولا أن للنص مداخل محكمة الغلق ، يجب التعامل معها بذكاء .كما يجب أن تتوفر لدينا الوسائل اللازمة لفتح هذه المداخل . ولعل أفضل وسيلة لهذا الغرض هي العتبات النصية ، وخير مثال هي تجربتنا مع المجموعة القصصية " كهنة " التي قمنا بتحليلها وفق آليات المنهج السيميائي ، ووظفنا فيها جميع عناصر النص الموازي والمحيط أي العتبات النصية الداخلية والخارجية .

وقد خلصت دراستنا إلى النتائج التالية :

* اهتمام السيميائية بتحليل الخطاب السردي فتح آفاق كبيرة أمام بروز العتبات النصية ودورها، كونها تدرس العلامات وعلاقاتها بمدلولاتها.

* أن للعتبات إرهاصات قديمة وأن لها دارسين أفنوا حياتهم في التقعيد لها وشرح آليات عملها نذكر منهم عند الغرب " جيرارجينيت " و"تودوروف" و" جاك ديريدا" وعند العرب "محمد بنيس " و" سعيد يقطين" و" جميل حمداوي" .

* للعتبات النصية دور مهم في العملية التواصلية التي تربط القارئ بالنص ، وسندا مضيئا له.

* أن العتبات النصية أحدثت ثورة في الساحة النقدية على النص ،بالإضافة إلى ما كسبته من مكانة لدى النقاد والباحثين والقرّاء أيضا ، وأنها السبيل الوحيد للتوغل وفي عوالم النص .

* أن العناوين والمقدمات من أهم العتبات التي تعطي للنص هيبته وفي نفس الوقت هما المفتاح الرئيسي الذي يسهل الوصول إلى مقاصد النص .

* كما وجدنا أن عالم القصة القصيرة جدا قد تشكل وبدأت هذه الأخيرة تدلي بدلوها وتثبت وجودها بل وأهميتها في عصر السرعة هذا .

* أن العناصر التي يجب أن تتوفر في أي نص سردي حتى نسميه قصة قصيرة جدا هي الحكائية والتكثيف والمفارقة ، وهذا ما لمسناه في مجموعتنا القصصية " كهنة " .

* أن اللغة المكثفة التي تستعمل في كتابة القصة القصيرة جدا تحتاج إلى مُروض للمصطلحات حتى تؤدي المعنى المطلوب ويفهمه القارئ كما كان مقصودا .

* اختيار العنوان هو السبب الرئيسي في نجاح النص ، وخير دليل على ذلك ما تناولناه من عناوين في المجموعة القصصية بدءا من العنوان الخارجي إلى العناوين الداخلية .

* وقد تميزت لغة الكاتبة بالدقة في المعنى المباشر والمجازي ،و الانزياح والمفارقة والتناص بشكل جعل كل نص لوحة فنية ،وهذا ما يدل على جودة الرصيد المعرفي والمصطلحي للكاتبة وتشبعها بالثقافة الدينية وخاصة القرآنية .

ـ في النهاية لا نخفي أننا وجدنا دراسات جادة في هذا الموضوع ، فنتمنى أن تكون دراستنا كذلك ، وتكون لنا إضافة ولو بسيطة في هذا الموضوع الذي عرف تنوعا دراسيا كبيرا، ومؤلفات كثيرة تعمقت في بناء إستراتيجية تحليلية شملت كل تمظهرات العتبات النصية وأبعادها وأهميتها في حياة النص الأدبي ، ومازال باب الدراسة مفتوحا أمام الباحثين والنقاد للتعمق أكثر .

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

2- مريم بغيبغ : كهنة ، دار الأجنحة ،ط1، الجزائر،2017 .

3- عبد الحق بلعابد :عتبات جيرار جينيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان،ط1 ،2008.

4- جيرارد ولودال : السيميائية أو نظرية العلامة، تر:عبد الرحمان بوعلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2004 .

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط1 ،2004 .

6- فيصل الأحمر :معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر العاصمة ،ط1 ، 2010.

7- برنار توسان : ماهي السيميولوجيا ،تر:محمد نظيف ،أفريقيا الشرق ،الدار البيضاء، ط2، 1994.

8- مصطفى الشاذلي : السيميائيات، تر:محمد المعتصم، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1،سنة 2015.

9- حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،سنة 1987.

10- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط01 ، لبنان ، 2002.

11- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات،المغرب، ط1 ،2008.

12- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10،مادة (عتب)، دار صادر، بُروت، لبنان، ط،1 .

13- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 4،تحقيق عبد السلام هارون، الدرا البيضاء، بيروت ، (مادة عتبة).

14- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي ،منشورات المعارف ، المغرب ،م1، ط 1،2013 .

15- جوزيف كورتيس ،تر: جمال حضري ،مدخل إلى السيميائية السردية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، 2007.

16- محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ،المصرية العامة للكتاب الأدبي،مصر 1998.

17- حسن خمري: نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر العاصمة ،ط1، 2007.

18- سهام السامرائي :العتبات النصية في رواية أجيال العربية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،كلية التربية / جامعة سامراء ، العراق ، ،ط 1 ، 2016.

19- جاسم خلف إلياس : شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا .

20- سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي (مصطلحات ومفردات فقهية) .

21- خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1 ،2007.

22- عبد السلام المسدي ،الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ،2008.

23- أحمد درويش : بناء لغة الشعر (كوين جون)،مكتبة الزهراء ، القاهرة ،1970 .

24- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي " الفضاء،الزمن ، الشخصية " ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء ،ط2 ،1990.

25- أحمد زكي ، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،1998 .

26- جميل الحمداوي :الاتجاهات السميوطيقية، نشر يوم 14مايو 2018 ، الموقع:www.lukah.net.

27- أنظر ،رابح بن خوية :القصة القصيرة جدا في ا ألدب العربي –الجزائر أأنموذجا- مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 1 ،2019.

28- حياة ذيبون، نبيلة بومنقاش: عتبات النصـوص وشعرية الحضور والغياب، مجلة مقاليد، جامعة سطيف ،2016.

29- حبيب بوهرور :العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية ،مجلة أم القرى ،العدد 16 ،سنة 2016

30- عزوز علي إسماعيل :قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان ،مجلة " عتبات " الثقافية، العدد02، 2013/1/25 .

31- علي كاظم الحداد: العلاقة بين العتبات النصية والمتن (دراسة نقدية)،مجلة جامعة كركوك،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ، العدد02، مجلد 04، سنة 2009.

32- مهاجي فايزة: فعالية العتبات النصية ودلالاتها ،أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات،جامعة سيدي بلعباس ، 2014-2015.

33- حمداني عبد الرحمان :استراتيجية العتبات في رواية ـ المجوس ـ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران، 2011/2010.

الملاحق

تعريف بالكاتبة

بغيبغ مريم من مواليد الثامن أفريل سنة 1983

حاصلــة عــلى شهادة الماجيستير أدب حديث

ومعــاصر مــن جـامعة منتـوري بـقسـنطيـنة

دكتوراه في الأدب الجزائري

من جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

وأستاذة حاليا بـــالمركز الجامعي ـ ميلة ـ

ولديها عدة أعمال نذكر منها :

- **مجموعة في القصة القصيرة جدا إلكترونية عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني بعنوان (غابرون)**
- **شاركت في كتاب جماعي في القصة القصيرة جدا في مصر مع مجموعة من الأدباء بعنوان (ترانيم القصص)**
- **نشرت العديد من نصوص الصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في مجلاّت وطنية وعربية ،إلكترونية وورقية .**

ـ ملخص البحث :

من خلال ما درسنا تبين لنا أن الدراسات النقدية للنصوص الأدبية السابقة كانت ناقصة و لـم تصل إلـى مكنـونات المتن الـحقيقية ، لـكن بعد ظهور العتبات النصية ظهر معها الوجه الحقيقي للنصوص ، لأن العتبات النصية هي الباب الوحيد للولوج إلى الفضاء النصي والـتأثير فـي مـتلـقيه، لـذا تـعتـبر دراستها إضـاءة مهمـة للـوقـوف على طبيعة العمل الأدبي وكـشـف سـر جـذب واهـتمام المتلقي لـه . بداية من العنوان والغلاف الخارجي إلى التفاصيل الداخلية لعلامات الترقيم، فــكل عنـصر لـه دلالاته و رمزيتة وأبعاده، وقد ظهر هذا جليا في المجموعة القصصية التي تناولناها وتتبعنا عتباتها الداخلية و الخارجية ، لنخلص إلى أن العتبات هي النص الأول والثاني والأخير الذي نفهم من خلاله خبايا عالم النص بكل تمفصلاته .

الكلمات المفتاحية :العتبات النصية ،المجموعة القصصية ،القصة القصيرة جدا، كهنة .

Summary :

Through what we studied, it became clear to us that critical studies of previous literary texts were incomplete and did not reach the real contents of the text, but after the emergence of the textual thresholds, the true face of the texts appeared with them, because the textual thresholds are the only door to access the textual space and influence its recipients, when studying them is considered An important illumination to determine the nature of the literary work and to reveal the secret of attracting and paying attention to the recipient. Starting from the title and the outer cover to the internal details of the punctuation marks, each element has its connotations, symbolism and dimensions, and this was evident in the story collection that we dealt with and we followed its internal and external thresholds, to conclude that the thresholds are the first, second and last text through which we understand the secrets of the world of the text In all its details**.**

Keywords : Textual thresholds, story collection, very short story, priests.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مـــقـــــدمة .....أ - ج

الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم نظرية.....5

المبحث الأول : السيميائية و العتبات النصية 5

المطلب الأول : مفهوم السيميائية 5

المطلب الثاني : مفهوم العتبات النصية 9

1- المفهوم اللغـــوي للعتبات 11

2- المفهوم الاصطلاحي للعتبات 13

1- 2 - النص المحيـــــط 13

أ- النص المحيط التأليفي 13

ب - النص المحيط النشري.....13

2-2 النص الفـوقـــي.....14

أ - النص الفوقي العـــام.....14

ب - النص الفوقي الخاص.....14

المطلب الثالث : علاقة العتبات النصية بالسيمياء 16

المبحث الثاني : أنواع ووظائف العتبات النصية 18

المطلب الأول : أنـواع العتبـات النصية..... 18

1 - عتبات النص الخارجية.....19

1-1ـ الصورة الغلافية 19

1-2ـ اسم الـمـؤلـف 19

1-3ـ العنوان الرئيسي.....20

1-4ـ الـتـجـنيـس.....22

2ـ عتبات الـنص الـداخـلـية 23

2-1 ـ الـمـقـدمـة 23

2-2 ـ **الإهـداء** 24

2-3 ـ الـتـصـديـر 25

2-4 ـ **كـلـمـة الـنـاشـر** 26

2-5 ـ **الـتـقـديـم** 26

المطلب الثاني : دور ووظيفة العـتـبات النصية 27

المبحث الثالث : القصة القصير جدا بين التجنيس و التكثيف 29

المطلب الأول : مفهوم وإرهاصات القصة القصيرة جدا.....29

1ـ **مفهوم القصة القصيرة جدا**.....29

2ـ إرهاصات القصة القصيرة جدا في الجزائر.....31

المطلب الثاني : خصائص وأركان القصة القصيرة جدا 32

ـ ملخص الفصل 34

الفصل الثاني : تمظهرات العتبات في المجموعة القصصية "كَهنَة".....36

المبحث الأول : سيمياء العتبات في المجموعة القصصية "كَهنَة".....36

المطلب الأول : العتبات الأولية الخارجية 36

01- الصورة الغلافية 36

02-اسم المؤلف 39

03- العنوان الرئيسي 40

04 مؤشر التجنيس.....42

05- الألوان والصور.....43

المطلب الثاني : العتبات الأولية الداخلية.....44

1 - الإهداء 44

2 - المقدمة 45

3 - التقديم 46

4 - التصدير 47

5 - اللغة 48

6 - كلمة الناشر 49

7 - الفضاء النصي 51

أ - الخط 51

ب - فضاء الصفحة 52

ج - علامات الترقيم 53

8- معلومات النشر 55

المبحث الثاني : سيمياء العناوين الداخلية ووظائفها.....57

المطلب الأول : بنية العناوين الداخلية 58

1 ـ العناوين المركبة.....60

2ـ العناوين المفردة.....62

المطلب الثاني : وظائف العناوين الداخلية 64

1 ـ علاقة العنوان الرئيسي بالعناوين الداخلية 64

2 ـ وظائفها في المجموعة القصصية " كهنة " 65

أ ـ الوظيفة التعيينية.....65

ب- الوظيفة الإغرائية 65

ج-الوظيفة الإيحائية 65

ملخص الفصل 66

الخاتمة.....68

المصادر والمراجع.....70

الملاحق 73

ملخص البحث 75

فهرس الموضوعات 76